سلسلة الأنوار للأعلام

١

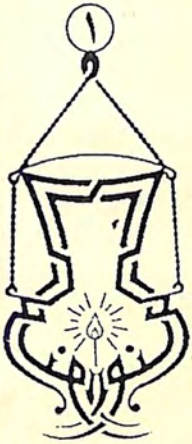


# الفاصل

## أسئلة حول الشيخ

تأليف

سماحة الإمام

المصلح العبد

الصالح الميرزا

حسن الإحقاقي

(دام ظله العالي)

سلسلة الأنوار للأعلام

# الفاصل

تأليف

سماحة الإمام المصلح العبد الصالح الميرزا حسن الإحقاقي

( دام ظله العالي )

قام على خدمة الكتاب

الشيخ عبدالرؤوف علي القرقوش

الطبـعـة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
بيروت - لبنان

موقع الأوحد
Awhad.com

سطور في
خدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

## سطور في خدمة الكتاب*

قال تعالى : ﴿ ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾[1] .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وعلى شيعتهم المحبين المخلصين .

يستوقفنا ونحن نتصحف كتب التراجم اسم لامع اهتم بترجمته الكثير من المؤرخين والمهتمين بهذا الأمر قديماً وحديثاً ألا وهو الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ( قدس سره ) ، وغالباً ما تفيدنا

---

*- يجدر التنويه إلى أن عملي في صدر الكتاب بوريقاتي هذه ليس تقديماً ولاتصديراً . لأني لست ممن يزاحم بقلمه الوضيع أقلام الجهابذة والأفذاذ أمثال المؤلف الأستاذ أدامه الله فرأيت أنّ مقامي مقام الخدمة ليس إلا ، ويكفي هذا المقام علّي أني بشقص من حقوقه عليّ جعلني الله فداه .

1- الإسراء : آية ٣٦ .

هذه الكتب أحكاماً مختلفةً متضاربة حول هذه الشخصية ، حتى انغلق على ذهن القراء فهم الصورة الواقعية لها ، وذلك لكثرة القيل والقال فيها رغم ما كانت تتميز به هذه الشخصية من وضوح خلال التصحف في آثاره وتراجم تلامذته السائرين على نهجه والمتبنين لآرائه .

ونحن إذا أَجَلنا النظر بدقة وجدنا هذه الأقوال المبثوثة في تلك المصنفات واقعة بين طرفي نقيض فهي إما أن تحكم له أو عليه وذلك في أمور عدة :

فتارة في شخصيته ، وحيناً في مدرسته ، وأخرى في كليهما إلا القليل ممن توقف ، فهو لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، بل استقل في حكمه المتمثل في التوقف آخذاً فيه جانب الحيطة لاعتبارات كثيرة ذكرها يخرجنا عن المقصود من إعداد هذه الصفحات .

والغريب أن بعضاً ممن ترجم لتلك الشخصية اكتفى بذكر الاسم فقط وأخلى سبيل التفصيل في حياته ومدرسته بالرغم من علو شأنه بين الخاص والعام ولانعلم ما السر في ذلك ؟! . . بل الأغرب تجاهل البعض لاسم هذه الشخصية وهنا نقف ولاتعليق ! ! !

وهكذا اتسع هذا الاسم لأكثر من تفسير وأصبح بين جزر ومد التقييم الترجمي ، ومع ذلك فإن ( اختلاف الناس فيه - بلاريب -

دليل على نبله و رفيع مكانته وعظم شخصيته )[1] .

ومما تقدم نستطيع أن نلخص موقف المترجمين من الشيخ في أصناف :

◎ الأول : المترجم له مع الحكم عليه بما ليس فيه .

◎ الثاني : المترجم له مع الحكم بالتوقف تورعاً .

◎ الثالث : المترجم له بذكر اسمه فقط .

◎ الرابع : لم يترجم له .

◎ الخامس : المترجم له مع الحكم له بالإجلال والإكبار والإنصاف .

والآن سآخذ من وقتك - عزيزي القارئ - القليل للوقوف على كل صنف على حِده لمعرفة الموقف الموضوعي منه وتقديم مايلزم لتصحيح المسار إذا اقتضى الحال .

---

١- فلاسفة الشيعة لعبدالله نعمة ( ص ١٢٩ ) الطبعة الأولى .

## 🕮 تفصيل أصناف المترجمين

### ◎ الصنف الأول : المترجم له مع الحكم عليه بما ليس فيه

ومترجموه من هذا الصنف كثير ، والحق أن عملهم الترجمي الذي قاموا به بوجه عام كترجمة جهد يشكرون عليه ؛ لأ نهم بذلك حفظوا ذكر علمائنا بنقل مواقفهم للأجيال القادمة حتى ينيروا دربهم بضوء سيرتهم وأخذ العبرة منهم والسلوك وفق منهجهم ، وهنا تكمن الخطورة في الترجمة للأعلام إذ قد ينقل المترجِم للأجيال الصورة غير الحقيقية للمترجَم وحينها تتشوه صورته في أذهانهم ، وتغدو رواسب ما ضويه يعسر رفعها مع طي الأزمان ، وبذلك تغمض الكثير من حقوق شخصيات حقها الإجلال والإكبار . ومن ضمن من أُغمض في حقهم الشيخ أحمد الأحسائي ( قدس سره ) عند أقلام هذا الصنف ، ولاندري ما

السر في ذلك ؟ .

و قد كان من المفروض أن لا تقحم نفسها في أمر كهذا ، وتتكفل أمراً صعباً ناء بحمله الكثير من أطواد الترجمة - أجار الله الجميع من الزلل - .

وكيف كان فإني لا أود أن يفهم القارئ العزيز أني أُلجم أفواه المترجمين وأحبس أنفاس أقلامهم عن الترجمة للشيخ أو غيره ؛ فهذا حق لاأملكه . غاية الأمر أني أقول :

إن الحكم على أي شخص تقيده ضوابط شرعية وعقلية لايمكننا التنصل منها والركون إلى المجازفة والتخمين و اتباع الأهواء الشخصية بل بالرجوع إلى كتبه ومصنفاته التي كتبها بيده ، وإذا لم تحصل فبالرجوع إلى كتب تلامذته وتلامذة تلامذته السائرين على نهجه الذين تشربت نفوسهم بحكمته وآرائه ، أوعن المنصفين الآخذين من المنابع المذكورة .

فسلوك هذا الطريق أولى إذ البيوت تؤتى من أبوابها كما اتفق على هذا المنهج - بغض النظر عن المجال التطبيقي له - في التعريف بخصوص الشخصيات والمدارس والطوائف جميع العقلاء باعتبارها أفضل وآمن وسيلة للمعرفة رغم اختلافهم العريض في

أسباب المعرفة [1] .

وإذا تتبعت أخي القارئ العزيز أقوال المترجمين من هذا الصنف ستجدهم قسمين ، وذلك باعتبار الدافع المحرك من تسطير مثل هذه الأقوال :

## القسم الأول : ( المشتبه )

وذلك بأن يقع المترجم في شبهة حينما يقرأ كتب الشيخ أو تلامذته حيث يشتبه عليه الحق بالباطل ويغيب عنه وجه الصواب إما لعدم فهم مصطلحاته أو لعدم فهم مراده مع وجود دافع التحري عن الحقيقة وعدم الغميضة في حق المترجم له ، ولاشك في أن مثل هذا الأمر قد يقع فيه الكثير سيما وإن الشيخ قد تفرد بمصطلحات مبتكرة معبراً بها عن حكمته - وله الحق في ذلك كما كان لكل فيلسوف

---

١- يقول الشيخ محمد جواد مغنيه في كتابه الشيعة والتشيع ( ص ٤ ) مانصه :
( مهما اختلف المفكرون في أسباب المعرفة ، وانها التجربة أو العقل أو الحدس فإنهم متفقون على أن السبب الوحيد لمعرفة آراء الغير ومعتقداته هي أقواله وتصريحاته . . . فإذا أردنا أن نعرف ما تدين به طائفة من الطوائف الدينية ، ونتحدث عن عقيدتها فعلينا أن نسند الحديث إلى أقوالها بالذات ، إلى كتب العقائد المعتبرة عندها ، ولايسوغ بحال الاعتماد على قول كاتب أو مؤلف بعيد عنها ديناً وعقيدةً ، لأن هذا البعيد قد يكون جاهلاً متطفلاً فيحرف الواقع عن غير قصد ، أو حاقداً متحاملاً فيفتري بقصد التنكيل و التشهير ، أو خائناً مستأجراً فيكذب و يدس بقصد التفرقة وإيقاظ الفتنة . . . ) .

ذلك - ولكن نسأل من الله لهم التبصر لمعرفة وجه الصواب وعدم اختلاطه بما يخالف الحقيقة والواقع ، ولعمري إن نفوسنا لتهش - وما ذلك عليها بعزيز - أن تحمل غالب من ترجم للشيخ ، ولم يفه حقه على الاشتباه وإدخاله في هذا القسم . لكن ومع ما تقدم لا يمكن الاعتماد - مع كامل الاحترام - على ترجمة هذا القسم للتعرف على الشيخ ومدرسته ، ونسأل من الله المغفرة للجميع ملهماً بتأييده التثبت في الأحكام .

## القسم الثاني : ( المعاند )

وهو الذي اتضح له الحق وأبت نفسه أن تترجم للشيخ إلا كما يحلو لها بالتهريج والتشبيه والإلباس على المؤمنين ، ووالله لانعتقد أن أحداً من أعلامنا العظام قد يختبئ عنصر العناد للحق خلف قلمه ، فهم أجلّ وأرفع من ذلك و إنما ذلك من غيرهم دون شك ، وإن كنا نقول ذلك لأننا غير مستعدين لأن نخسر أي فرد من المؤمنين بالحكم العاجل والاندفاع العاطفي .

ولو أنا لوينا زمام الكلام إلى ما كتبوه وسطروه وجدنا أن الأحكام وقعت منهم على ناحيتين :

١- شخصه .

٢- مدرسته وآرائه .

وفي هاتين الناحيتين سوف نجد بصمات أقلام القسمين واضحة جلية فتتبع تجد .

وعلى ضوء ما تقدم نخرج بنتيجة مفادها أن أقلام هذا الصنف بوجه عام وبغض النظر عن الجزئيات لم تعتمد المنهجية الصحيحة في الترجمة المتمثلة بالرجوع إلى مصنفات هذه الشخصية أو مصنفات تلامذته أو تلامذة تلامذته أو كتب المنصفين الناقلين عنهم بل عولت على النقل والسماع ممزوجين ببعض النوازع النفسية أحياناً ، وحتى من اعتمد منهم في حكمه على كتب الشيخ ومصنفاته لاتراه ينقل العبارة التي يختارها حين الاستدلال نصاً بل يبترها إلى الحد الذي يحلو له كالذي يحذف مابعد ﴿ ويل للمصلين ﴾ لتخرج نتيجة خاطئة أو يغير النص ويحكم عليه فيثبته في كتاب وعندها تقرأه الأجيال فيقع ما لايحمد عقباه .

ولما مر فترجمة هذا القسم لايمكن الاعتماد عليها بحال من الأحوال لخلوها من الدقة إلا فيما يتفق منها مع الترجمة الصحيحة من قنواتها المنطقية والتي سنتعرض لها بعد قليل - كما ألمحنا لها سلفاً - بصورة عابرة ، والله العاصم ، ومنه نسأل الهداية للجميع .

## ◎ الصنف الثاني : المترجم له مع الحكم بالتوقف تورعاً

وهذا الصنف لزم الصمت ، ولم يحكم بشيء ، وقد أخذ بقول الإمام الصادق عليه السلام « الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات »[1] حيث نظر أفراده إلى أن هذا الأمر يحتاج له تخصص وفن في علم الترجمة ، وعلم الحكمة والعرفان ليفهموا مراد الفلاسفة والحكماء ، لئلا يسلكوا طريقاً وعراً يندمون على وطئه . ومع أن هؤلاء جزاهم الله خيراً أخذوا جانب الحيطة إلا أنهم حرمونا الإفصاح عن أقوالهم وآرائهم لذا فنحن قد خسرنا الاعتماد على ترجمتهم وبذلك يكون هذا القسم فقير لترجمة واضحة المعالم لنفسه فضلاً عن تقديمها لنا .

## ◎ الصنف الثالث : المترجم له بذكر اسمه فقط

ولاأعلم لماذا اكتفى هؤلاء المترجمون من هذا الصنف بذكر الاسم فقط ؟ ، ولعله لأسباب إيمانية بحته ، فمن المحتمل أن المصادر التي تتكلم عن هذه الشخصية ومدرستها لم يقفوا عليها ، وإذا صح وجود هذا السبب فلهم من المنطق نصيب ، مع أنهم لو أتعبوا أنفسهم قليلاً لوجدوا جملة من الكتب التي تترجم لهذه الشخصية المشهورة بشكل

---

١- بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٢٢ ، ط : بيروت .

وفير ، ولكن - مع ذلك - فقد لزم هؤلاء جادة الأولوية . ومن الله الهداية والاستقامة والتوفيق .

وكيف كان . . . فهذا الصنف لايتكأ عليه في التعريف بالشيخ ومدرسته .

### ◎ الصنف الرابع : الذي لم يترجم له

وفي الحقيقة لاأدري لماذا ترك هذا الصنف ترجمة هذا العَلم المشهور ؟

هل ياترى علموا به وتجاهلوه ؟

أم أنه لم يطرق سمعهم اسمه ؟

حقاً إن هذا غريب في بابه ولندع الكلام في سنبله .

### ◎ الصنف الخامس : المترجم له بالحقيقة والواقع ووصفه بالإجلال والإكبار

وهذا الصنف هم الذين ترجموا للشيخ بإعطائه الصورة الواقعية الحقيقية له مع الاستقاء من مدرسته ، وبعضهم عبروا عنه بالإجلال والإكبار و وقروه إنصافاً ، وبذلك يكون هذا الصنف قسمين :

## القسم الأول : ( المنصفون )

وهم الذين أنصفوا الشيخ وأعطوه حقه من ناحية شخصه مع الإنصاف في حق مدرسته أحياناً ، وهم غير محسوبين عليه ولا من أتباعه ومناصريه ، وليت الكثير ممن ترجموا سلكوا طريق هؤلاء ، ووقفوا موقفهم ، وقد تجلى ذلك في أقلام أعلام الفرقة الناجية ، فمن المتقدمين :

صاحب الكرامات السيد مهدي بحر العلوم ( قدس سره )[1] ، والشيخ حسين آل عصفور البحراني ( قدس سره )[2] ، والسيد محمد مهدي الشهرستاني ( قدس سره )[3] ، والشيخ أحمد الدمستاني

---

١- قال في إجازته له معبراً عن إجلاله وفضله : ( وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبده العلماء العاملين ، ونخبة العرفاء الكاملين ، الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي - زيد فضله ومجده ، وعلا في طلب العلا جده ) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ( ص ٢٩ ) .

٢- قال في إجازته له معظماً : ( وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز ) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ( ص ٤٤ ) .

٣- قال في إجازته له مبجلاً : ( الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي - أطال الله بقاه - وأقام في معارج العز وأدام ارتقاه ممن رتع رياض العلوم الدينية ، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية ) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي (ص ١٩ ) .

( قدس سره )[1] ، وصاحب الرياض العلامة الطبطبائي ( قدس سره )[2] ، والميرزا محمد باقر الخونساري ( قدس سره ) في روضاته[3] ، والمحدث النيسابوري في رجاله[4] .

وأما من المتأخرين أمثال فخر الشيعة العلامة الشيخ محمد حسين

---

١- قال في إجازته ما ينبئ بثقته به : ( فقد استجازني الولد الأعز ، الأمجد الأسعد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي . . . إلخ ) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ( ص ١٣ ) .

٢- قال في إجازته له مبيناً مكانته : ( إن من أغلاط الزمان ، وحسنات الدهر الخوان ، اجتماعي بالأخ الروحاني والخل الصمداني ، العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي على درجات الورع والتقوى والعلم واليقين ، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي - دام ظله العالي - فسألني بل أمرني أن أجيز له ما صحت لدي إجازته وأتضح لي روايته . . . الخ ) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ( ص٢٣ ) .

٣- حيث قال ( قدس سره ) في روضات الجنات ج ١ ( ص ٩٧ ) مانصه : ( لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السنية ، والنسيم المرضية ، والحكم العلمية ، وحسن التعبير ، والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد بحيث يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالافراط والغلو ، مع أنه - لاشك - من أهل الجلال والعلو ) .

٤- قال في الرجال : ( أحمد بن زين الدين الأحسائي القارئ ، فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الأصول الدينية . له رسائل وثيقة اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام لاشك في ثقته وجلالته إن شاء الله ) . نقلاً عن روضات الجنات للخونساري (ص ٩٩ ، ١٠٠ ) .

آل كاشف الغطاء ( قدس سره ) في آياتـه[1] ، والسيد محمد حسين الطبطبائي ( قدس سره ) صاحب الميزان في مصنفه ( الشيعة في الاسلام )[2] ، وناصر المذهب الجعفري العلامة الشيخ أحمد الأميني صاحب الغدير ( قدس سره ) في شهدائه[3] ، بالاضافة إلى إنصاف الاعلام من المترجمين الأمناء أمثال صاحب أنوار البدرين البحراني ( قدس سره )[4] ، . . . وغيرهم من المنصفين واكتفينا بمن ذكر لأنه

---

١- يقول ( قدس سره ) في الآيات البينات ( ص ١١١ ) متحدثاً عن الشيخ ما نصه : ( والتوسط خير الأمور و الحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة ، ما سمعناه ممن نثق به ممن عاصره ورآه . نعم له كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره بها . . . ) انتهى محل الحاجة .

٢- حيث قال في ( ص ٨٨ ) في معرض كلامه عن انشعاب الشيعة مانصه : ( أما طائفتا الشيخية و الكريمخانية اللتان ظهرتا في القرنين الأخيرين بين الشيعة الإمامية ، فلم نعدهما انشعاباً ، لأن اختلافهما معاً يدور حول توجيه وتفسير بعض المسائل النظرية ، وليس في إثبات أو نفي أصل المسائل ) .

٣- قال في شهداء الفضيلة ( ٣١١ ) مانصه : ( هو - يعني الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - أحد فطاحل العلماء يروي عن سيدنا بحر العلوم ، والشيخ كاشف الغطاء ، والسيد صاحب الرياض ، والسيد مهدي الشهرستاني ، والشيخ أحمد بن الحسن البحراني ، والشيخ أحمد بن محمد من آل عصفور . ويروي عنه صاحب الجواهر ، والحاج ميرزا ابراهيم الكلباسي صاحب الاشارات ) .

٤- حيث قال في معرض كلامه عن الفقيد المقدس الشيخ على نقي ابن الشيخ أحمد الأحسائي ( قدس سرهما ) في كتابه المذكورة ( ص ٣٢٦ ) مانصه : ( وأما الكلام فيه وفي أبيه والسيد كاظم والجماعة المعروفين بالشيخية ، وهم المنسوبون للشيخ أحمد بن زين الدين ، واعتقادهم صحة وفساداً ، فلست أحكم في شيء من ذلك إلا صحة الانتماء =

لايختلف في فضلهم وشأنهم ووثاقتهم إثنان ، فلعمري إنهم أمناء القول وناصرو الحق فإذا قالوا قطع بذاك عذر المعتذرين ، ومع إنصاف أفراد هذا القسم إلا أنهم وبكامل الأسف لم يفيدونا بكل الأحكام المتعلقة بالترجمة لهذه الشخصية ، ومن هذه الناحية نحتاج إلى ترجمة أكمل وأوضح . ولا ننسى أن نزجي لهؤلاء الكاملين كامل الاجلال والاحترام على هذا الموقف النبيل .

## القسم الثاني : ( الأعلام من تلامذته وأتباعه )

الذين ترجموا للشيخ وهم من تلامذته وتلامذة تلامذته وأتباعه المتبنين لآرائه ومنهجه . والحق إن هؤلاء هم الذين يسترشد بهم

---

= لمذهب الأئمة الأمناء ( عليهم السلام ) ، والإقرار بمحبتهم ومودتهم والتمسك بولايتهم والالتزام بأحكامهم وحلالهم وحرامهم ، وهو أصل أصيل متين : وأما ماينافي ذلك فالفقير عاجز عن فهم كلامهم على اليقين ، بحيث أفهم منه ما يهدم ذلك الأصل المتين وأدين بذلك رب العالمين ، فحيث كنت عاجزاً عن فهم ذلك ، ولم يتضح لي غير ما هنالك ، فالأصل باق على حاله من الموالات لأولياء الله ، والمعادات لاعداء الله ، حيث عجزت ولم أصل إلى ما ينافيه ، ولم يهدم ظاهره وخافيه ، وأما التقليد في المقام مع ثبوت الأصل وعدم ثبوت القاطع له ، وظهور المرام كما يصنعه كثير من العوام ، فهو غير تام ، نعم من ظهر له الفساد بتتبع واجتهاد من الأدلة التي نصبها لعبادة رب العباد من غير عصبية أو تقدم شبهه وعناد ، فيترتب عليه الآثار من الفساد ، وهذا كلام من لزم جادة الإنصاف وتجنب العصبية و الاعتساف والمؤمن يجب عليه الاشتغال بعيوب نفسه فيصلحها وبذنوبه فيتوب ويتنصل منها ( عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ) .

ويؤخذ بقولهم من الناحية المنطقية ، وهذه هي القناة الصحيحة للتلقي والتي يعول عليها العقلاء ؛ لأن هؤلاء أعرف ، بالشيخ ومدرسته من غيرهم ، فأهل الدار أعرف بمن فيها ، وهذا الأسلوب لايفتقر للإيضاح بالنسبة لذوي الألباب .

وقد ألف هؤلاء الأعلام كتباً كثيرة تخدم المترجمين بحيث تقطع عذر المعتذرين ، ولايبقى مجال بها للاشتباه أو الجهل بالشيخ ومدرسته ، ونحن ما أحلنا القارئ الكريم إلى ما كتبه هؤلاء إلا لأنهم هم الذين ألموا بمقاصد أستاذهم الأكبر وأحاطوا بحكمته فبهم نعرف واقع شخصية الشيخ وآرائه ، وخدمة منا للقارئ العزيز وتسهيلاً له للبحث نذكر كشفاً ببعض هذه الكتب :

١- سيرة الشيخ أحمدالأحسائي : كتبها بيده الشريفة .

٢- دليل المتحيرين : لتلميذه الأرشد السيد كاظم الرشتي ( قدس سره ) .

٣- كشف الحق : لتلميذه الأرشد السيد كاظم الرشتي ( قدس سره ) .

٤- الحجتية : لتلميذ السيد المذكور الميرزا محمدحسين الممقاني ( قدس سره ) .

٥- إحقاق الحق : لميرزا موسى الحائري ( قدس سره ) .

٦- عقيدة الشيعة : لميرزا على الإحقاقي الحائري ( قدس سره ) .

٧- حكمة بالغة : لآية الله الميرزا عبد الرسول الاحقاقي ( دام ظله ) .

والحق يقال : إن تعريف هؤلاء هو الصحيح من جميع الجوانب والمبرئ للذمة والمخلي المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى . ومن أراد أن يترجم للشيخ فليأخذ من مصنفات هؤلاء ، فالحق أولى أن يتبع . أقول ذلك مكرراً لعلّي أجد من يسمعني وكلي أمل .

وبين أرقام الكشف السابق للكتب يلمع رقم جديد أحب أن يشارك ويقدم المزيد من العطاء في هذا المضمار ألا وهو هذا الكتاب الذي بين يديك - عزيزي القارئ - بقلم الحكيم المصلح والعبد الصالح آية الله الميرزا حسن الحائري الاحقاقي ( دام ظله ) وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة عن الشيخ ومدرسته وجهها له جملة من المؤمنين طلباً للمعرفة وتوخياً للحق والحقيقة . فأجاب عنها سماحته بأسلوب سهل واضح شاف وستعرف ذلك بنفسك عند اطلاعك عليه إن شاء الله .

فلما لمست أهمية ما كتبه ( أدام الله ظله ) وحُب المؤمنين لتعميم الفائدة بطبعه ونشره بدا لي أن أخدمه بما يلزم فأتت كما ترى . ولايفوتني أن أزجي وافر إجلالي و إكباري لكل من ساهم من المؤمنين

في إنجازه واخراجه زادهم الله من توفيقه العميم .

وأخيراً وليس آخراً وبعدما اتضحت لك الرؤية مما تقدم فإن على من توخى الحقيقة ورام الإنصاف ووعي الاسلوب الصحيح السليم لمنهجية الترجمة عليه بالأخذ من أهل المنهج نفسه ، فهم أولى بالتعريف عن أنفسهم و البيوت تؤتى من أبوابها . ومن أشكل عليه شيء في كتبهم فليسأل فصدورنا واسعة وأبوابنا مفتوحة لأي استفسار ، فلَكَمْ تهش نفوسنا لرؤيتنا على قلب واحد في قلب واحد همه النظر إلى ما يجمعنا لا إلى ما يفرقنا ويمزق وحدتنا و أن نلتفت كالفراش المسحور المندك ، صارفي النظر عن كل شيء سوى الالتفاف حول سراج الجمال المحمدي . ذلك والله من وراء القصد .

وخير الختام مسك الكلام ما بدأنا به من نداء الملك العلام : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[1] .

عبد الرؤوف علي القرقوش

٢١ / ٨ / ١٤١٤ هـ

دولة الكويت ص.ب ٣٤

حولي ٣٢٠٠١

---

١- الإسراء : آية ٣٦ .

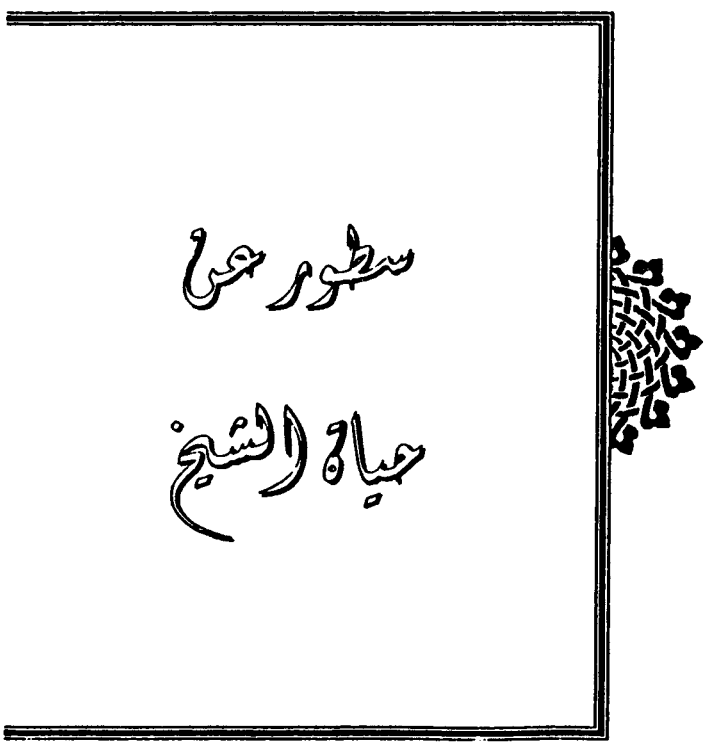
سطور من
حياة الشيخ

## 📖 لمحة عن حياته

◎ سؤال (١) :

كثير من الشباب المؤمن لا يعرف شيئاً عن العلامة ، المجاهد ، الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، و ( قدس سره ) ، فأرجو من سماحتكم إعطائي لمحة مفصلة عن حياته ، ومتى ولد ؟ وأين ؟ ومتى توفي ؟ وأين ؟ وماهي مؤلفاته وعددها ؟ .

◎ جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه :

هو ابن زين الدين بن إبراهيم بن صقر ابن داغر ابن صولة بن شمروخ المهاشير ( نسبة إلى جبل في تهامة اسمه « مهشور » ) كان تولده في إمارة الأحساء ( هجر ) ، في قرية من قراها يقال لها ( المطيرفي ) في شهر رجب المرجب سنة ( ١١٦٦ هجرية ) .

كان ( قدس سره ) من رهط بني خالد ، وبنو خالد من

( تهامة ) ، وهي تنتهي إلى قريش ، أشرف العرب نسباً ، وكانت بنو خالد تسكن في ( جبل مهشور ) فجري بينها وبين الشريف غالب بعض المناقشات الكلامية فرحلت إلى الأحساء بزعامة رئيسها في ذلك الحين ( عبد العزيز الخالدي ) فأخذوا حكومة الأحساء من عند ( حسين سياب باشا ) رغماً عليه ، وترأس الحكومة عبدالعزيز المذكور ، فحكم فيها مدة من الزمن ، ثم توفي فتولى الإمارة من بعده ابنه محمد ، ثم ابنه علي ، ثم ابنه دجيل ، ثم إبناه عريعر وعراد ، ثم حاجة بن عريعر ، ثم تغلب عليهم سعود بن عبدالعزيز العنزي ، نسبة إلى ( عنزة ) ، وأخذ الأحساء وإماراتها منهم .

وبعد ممر الزمان وطي الأفلاك ، تصاهر آل سعود العنزي ، وآل عريعر بنو خالد ، بمناسبة إمارة آل سعود ، لأن آل عريعر كانوا يدّعون الرفعة النسبية عليهم .

فالشيخ الأوحد ، أعلى الله مقامه ، هو من صميم العرب ، ومعدن الشرف ، من حيث النسب .

وقد توفي ( قدس سره ) في ( الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤١ هـ ) ، بمنزل يقال له ( هدية ) قبل المدينة المنورة بثلاث منازل ( في رجوعه من مكة المكرمة إلى المدينة ) ، ونقل إلى المدينة

ودفن في البقيع خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام )[1] وله أعلى الله مقامه من المؤلفات أكثر من مائة كتاب ، ورسالة في مختلف العلوم والمعارف ، وعمدتها : ( شرح الزيارة الجامعة ) ، و ( شرح الفوائد في حكمة آل البيت عليهم السلام ) ، و ( جوامع الكلم ) الجامع لغالب رسائله .

◎ ملحوظة :

قال الدكتور حسين علي محفوظ : قد ترك المرحوم ( ١٤٠ ) كتاباً ورسالة وأجوبة بلغت ( ٥٥٠ ) تقريباً . ( كتاب إجازات الشيخ )[2] .

---

١- من هامش مقدمة الجزء الأول من ( نهج المحجة : ص ٥ ) لولده العلامة الشيخ علي نقي ( قدس سره ) . بقلم ميرزا صالح السليمي والمقدمة الأصل لميرزا علي الحائري ( قدس سره ) .

٢- اجازات الشيخ أحمد الأحسائي ( ص ٦ ) .

## 📖 لمحة عن أولاده

### ◎ سؤال (٢)

**ما أسماء وعدد أولاد الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، رحمه الله ، ومَنْ من أولاده سار على طريقته ؟ وهل للشيخ الأوحد عشيرة معروفة اليوم ؟ وأين مقرها ؟ .**

### ◎ جواب :

كان للشيخ الأوحد أولاد ثلاثة : ( الشيخ علي نقي ، والشيخ محمد تقي ، والشيخ عبدالله ) وكانوا على منهاج والدهم ، مطيعين له مسلمين له مرضيين عنده ، منقادين له أشد الانقياد . وكانوا علماء وحكماء وأتقياء . أما الأخيران فقد ماتا في زمن والدهما ، وأما الأول فعاش بعد والده مدة (خمس سنوات و١١ يوماً ) ، وكان ( قدس الله سره ) عالماً ، عاملاً ، حكيماً ، زاهداً ، عابداً ، يقول الشعر وديوانه معروف يوجد في مكتبتنا ( مكتبة الإمام الصادق ) ، ثم علّق على هذا الديوان العلامة الطريحي الكوفي ، وطبعه على نفقته الوجيه الحاج يوسف أبو علي الأحسائي حفظه الله . وكان يلقب بـ ( بدر الإيمان ) ، وهو الذي صلى على جنازة والده ،

وجهزه . قلده أغلب تابعي والده ، وتوفي في ( كرمانشاه ) ودفن فيها رضوان الله عليه .

كان الأوحد[1] في عصر السلطان فتحعليشاه قاجار ، ( شاهنشاه إيران ) يسكن في ( المطيرفي : مسقط رأسه ) من قرى الأحساء ، ثم انتقل إلى ( الهفوف ) ، ولما أحس بهجوم الوهابية على الأحساء ، أنذر الأهالي وأمرهم بالهجرة ، فهاجر هو بنفسه وأهل بيته إلى ( البصرة ) ومنها إلى ( يزد ) من بلاد إيران ، وكانت بلدة ( يزد ) في ذلك العصر ، دار العلم ، فانحصر الدرس والتدريس بحوزته ، وحضر علماؤها درسه ، ولما انتشر أمره وعظيم مقامه في سائر البلاد ، وصل صداه إلى مسامع الشاه ، فأرسل بعض وزرائه إلى ( يزد ) ، ودعاه إلى ( طهران ) عاصمة البلاد ، فلبى النداء ، وأقام في العاصمة سنتين ، وكان الشاه وكافة الأمراء والوزراء يجللون قدره ، ويعظمون مكانته ، وقلدوه جميعاً . وكان للشاه مسائل غامضة ، وأسئلة قيمة ، سألها من الشيخ ، وأجاب الشيخ عنها ، وهي بتمامها مذكورة في كتابه ( جوامع الكلم ) . ثم التمس ابن الشاه وهو محمد علي ميرزا ، من والده ومن الشيخ ، أن ينتقل إلى ( كرمنشاه ) ، وكان والياً من

---

١- أحد ألقاب الشيخ أحمد الأحسائي المشهورة .

قبل أبيه ، فانتقل ( قدس سره ) ، وأقام هناك برهة من الزمن ، ثم من بعد وفاة الوالي ، انتقل إلى العراق وسكن ( كربلاء ) .

والآن بعض من أحفاده وأسباطه يسكنون في ( المطيرفي ) و ( القرين ) من بلاد الأحساء قرب ( المطيرفي ) ، وكان الحلدار ( صاحب الحملة ) الحاج على الناصر ، الذي توفي قبل سنتين[1] ، من أسباطه .

---

١- الجدير بالذكر أن التاريخ المذكور هو عند تحرير هذا الجواب لا عند طباعة هذا الكتاب .

## 📖 أساتذته وتلامذته

◎ سؤال (٣)

**من هم أساتذة الشيخ الأوحد والعالم الرباني ، أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ومن هم تلامذته ؟ ومن هم العلماء الذين عاصروه وناصروه ؟**

◎ جواب :

المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم :

١- الشيخ أحمد الدمستاني .

٢- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني .

٣- السيد علي الطبطبائي صاحب كتاب ( الرياض ) .

٤- السيد مهدي الطبطبائي ( بحر العلوم ) .

٥- الشيخ جعفر النجفي صاحب ( كشف الغطاء ) .

٦- الشيخ حسين آل عصفور .

٧- وأما الميرزا محمد باقر الخونساري ، فكلامه شهادة على علو

قدر الشيخ ، وسمو مقامه في العلم والعمل ، وليست بإجازة .

قال ( قدس سره ) في كتاب ( روضات الجنات )[1] :

( ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، غرة الدهر وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الأحسائي . لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة ، والفهم ، والمكرمة ، والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية ، والعلم بالعربية ، والأخلاق السنية ، والشيم المرضية ، والحكمة العلمية ، والعملية ، وحسن التدبير والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد ، لأهل بيت الرسول الأمجاد .. ) إلى آخر ما قال .

وهؤلاء العلماء كانوا أعلام عصرهم ، ومراجع زمانهم ، أعلى الله مقامهم ، ورفع في جنان الخلد أعلامهم .

المستجيزون منه أعلى الله مقامه ومقامهم :

١- الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب ( الجواهر ) .

---

١- روضات الجنات ، ج ١ ( ص ٩٧ ) .

٢- الشيخ أسدالله التستري الكاظمي صاحب كتاب ( المقاييس ) .

٣- الحاج محمد إبراهيم الكلباسي صاحب كتاب ( الإشارات ) .

٤- السيد كاظم الرشتي ، وهو تلميذه الأرشد .

٥- ميرزا محمد تقي النوري .

٦- السيد عبدالله شبر ( جد السيد علي الشبر ) إمام مسجد المزيدي في الكويت .

٧- ميرزا حسن الشهير بـ ( كَوهر ) صاحب كتاب ( اللمعات والمخازن ) تلميذه الرشيد .

٨- ملا على البرغاني .

٩ ، ١٠- ولداه الحكيمان الشيخ على نقي والشيخ محمد تقي .

١١- ملا محمد حجة الاسلام المامقاني التبريزي والد صاحب ( صحيفة الأبرار ) الناشر لفضائل أهل بيت العصمة في أذربيجان ( تبريز ونواحيها ) تلميذه الرشيد .

١٢- الملا علي معين الإسلام المرندي صاحب كتاب ( زاد المسافر ) .

١٣- الحاج ميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزي[١] .

١٤- الشيخ مرتضى الأنصاري ، ( قدس سره ) ، وكان له أعلى الله مقامه تلامذة كُثر بلغوا الاجتهاد أكثر من مائة عالم عامل ، ناشر لفضائل أهل البيت[٢] .

◎ ملحوظة :

من أراد أن يطلع على إجازات الشيخ مفصلاً فليطالع كتاب إجازاته وهو موجود في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام[٣] .

◎ ملحوظة ثانية :

مانعلم للشيخ أساتذة تتلمذ عندهم والله العالم ، إنما كان يحضر في

---

١- هذه الإضافة بقلم العلاّمة آية الله الميرزا عبدالرسول الإحقاقي نجل المؤلف ( حفظهما الله ) .

٢- يقول الميرزا على الحائري ( قدس سره ) في كتابه عقيدة الشيعة (ص ٨٣) مانصه : ( روى والدي الماجد أعلى الله مقامه عن الشيخ أحمد المنجم النجفي والشيخ عبدالحسين شكر عنهما قالا صلينا مع الشيخ مرتضى الأنصاري في النجف الاشرف صلوة الظهر ومشينا معه مشايعين له إلى أن دخلنا بيته الشريف بأمر منه وبعد زمان يسير انجر الحديث إلى الشيخ أحمد بن زين الدين فاخرج لنا كراسا من غلاف قرآنه وإذا هو بقلم الشيخ الأحسائي أجازة منه للشيخ الأنصاري فقلنا مولانا : أين أدركتم الشيخ ، ومتى حضرتم بحثه ؟ قال ( قدس سره ) : أيام استقامة الشيخ في اصبهان كنت أحضر عنده لبحث الفوائد مدة غير يسيرة ) .

٣- هذه المكتبة موجودة الآن في جامع الإمام الصادق ◆ بالكويت .

درس بعض المجيزين له ، نعم قد قرأ في أوائل عمره بعض المقدمات عند علماء الأحساء . وأما تلامذته فكثيرون وكلهم علماء وحكماء ، وأساطين مراجع . وعمدتهم السيد الرشتي والميرزا الكوهر وملا محمد حجة الاسلام ، وهؤلاء الثلاثة من الأرشدين الذين نشروا علومه ، وروجوا آراءَه في الحكمة ، ومقامات أهل بيت العصمة عليهم السلام .

◎ ملحوظة ثالثة :

ومن تلامذة الشيخ الأوحد ، المرحوم الآغا على الأوردبادي ، والميرزا عبد الرحيم القره باغي ، والملا على السمناني ، والملا محمود نظام العلماء التبريزي ( معلم مظفر الدين شاه إيران ) ، والسيد الميرزا أحمد التبريزي ، والآخوند ملا محمد الرياني الاهري ، والآخوند ملا محمد الكنجوى ، والشيخ زين العابدين الخونساري ، وغيرهم أعلى الله مقامهم ( عن مقدمة نهج المحجة ، المجلد الأول )[1] للشيخ على نقي الأحسائي .

---

١- ( ص ١١ ، ١٢ ) والمقدمة بقلم الميرزا علي الحائري ( قدس سره ) .

## 📖 أسباب المعارضة له

◎ سؤال (٤)

لاشك أن لكل إنسان في هذه الحياة أعداء ومعارضين وحسادٌ ، ولكن يبدو أن الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، له أعداء وحسادٌ أكثر من غيره من أهل الحكمة والعلم ، فما هو سبب هذا العداء ؟ وما هي أسباب المعارضة الشديدة التي نراها اليوم للشيخ الأوحد ، رحمه الله تعالى ، لدرجة أن البعض يقول بكفره ، وبكفر أتباعه ؟ .

◎ جواب :

من قال بكفر الشيخ الأوحد ، ولايقول ، إلا جاهل معاند ، أو متجاهل حاسد ، ولم نسمع ، ولم نجد من العلماء العظام ، والفقهاء الكرام من كفره . بل مدحه ومجده أكثر الأعلام ، ومن أراد الاطلاع على مقام الشيخ عند العلماء والفقهاء ، فليراجع كتاب إجازاته أعلى الله مقامه . نعم ( متسافل الدرجات يحسد من علا ) .

قال الحجة الأميني صاحب ( كتاب الغدير ) في كتابه

( شهداء الفضيلة ) : ( هو - يعني الشيخ الأوحد - أحد فطاحل العلماء يروي عن سيدنا بحر العلوم ، والشيخ كاشف الغطاء ، والسيد صاحب الرياض ، والسيد مهدي الشهرستاني ، والشيخ أحمد حسن البحراني ، والشيخ أحمد بن محمد من آل عصفور . ويروي عنه صاحب الجواهر ، والحاج ميرزا إبراهيم الكلباسي ، صاحب الإشارات )[1] .

---

١- ( ص ٢١١ ) طبعة الغري بالنجف ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

## 📖 حقيقة الخلاف الفلسفي القائم

### ◎ سؤال (٥)

**ما هي حقيقة الخلاف الفلسفي الذي قام بين الشيخ الأوحد ، أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وصاحب كتاب ( العرشية ) الإمام العلامة الملا صدرا ، وماهي أسبابه ؟ .**

### ◎ جواب :

الذي يظهر من كلمات العلامة الملا صدرا في كتابيه ( العرشية والمشاعر ) أنه كان يقول بوحدة الوجود نظراً إلى قواعدهم الفلسفية ، وهذا مخالف لمذهب أهل البيت عليهم السلام ، والله سبحانه أجل من أن يكون ذاته علة للمخلوقات ومادة للموجودات ، سبحان ربي العظيم وبحمده ، وهناك أسباب أخرى ترجع إلى الفرق بين الحكمتين ، فإن حكمة الشيخ عيناً حكمة آل البيت ، ومأخوذة منهم كما يقول ( قدس سره ) في كتاب ( الفوائد ) من مصنفاته : ( لايتطرق إلى كلماتي الخطأ من حيث أني تابع ) .

وأما حكمة القوم ، ومنهم الملا صدرا - رحمة الله عليه - مبنية على العقول فقط ، والعقول محدودة ، وفي فهم فروع الأصول قاصرة . ومن جملة آرائه في المعاد عودة الصورة لا المادة ، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب ( إحقاق الحق )[1] لوالدي أعلى الله له المقام .

---

١- ( ص ٣٦ ) .

## 📖 موقفه من الاختلاف في الرأي

### ◎ سؤال (٦)

هناك بعض الاختلافات في الآراء لدى العلماء والمجتهدين الشيعة ، فأين يقف الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي من هذه الاختلافات ، وما الفروقات الجوهرية بين آرائه وآراء زعماء الفرق الجعفرية الأخرى ؟

### ◎ جواب :

ليس بين الأوحد وفقهاء الجعفرية أعلى الله مقامهم خلاف ، لافي الأصول ولا في الفروع ، لأن مصدرهم واحد ، ومداركهم واحدة . نعم الخلاف بينه وبين بعض أهل الحكمة ، حيث يقول بعضهم بوحدة الوجود ، وبعضهم بوحدة الموجود ، ولهذين القولين فروع وتفاصيل .

فالأوحد يثبت بطلان أقوالهم بالدلائل العقلية والبراهين النقلية . والذين يزعمون الخلاف بينه وبين أعلام الشيعة في العقيدة هم الجاهلون باصطلاحاته ، أو الحاسدون له . وهذه التفرقة وشهرة

الخلاف لا أصل لها أبداً فتكونت من عدم التحقيق ، أو ضعف الإيمان ، والعوام كالأنعام .

فمن أراد أن يطلع على عقيدة الشيخ فليراجع كتاب ( حياة النفس )[1] في أصول الدين ، فيقرأ عقائد الشيعة من غير خلاف .

---

١- هذا الكتاب للشيخ الأوحد وهو من الكتب المعتبرة المحكمة في آراء الشيخ ومدرسته بالاضافة إلى ما يتميز به من اسلوب السهولة والاختصار . لذلك من اشتبه عليه شيء من أقوال الشيخ في كتبه المطولة فعليه بالرجوع إلى هذا الكتاب والله العاصم والهادي سواء السبيل .

## آراء في المعصومين

### ◎ سؤال (٧)

لكل عالم مجتهد آراء ونظريات وفلسفة خاصة ، يعتقد بصوابها ، ويدعو أتباعه للعمل بها وشرحها للناس . فما هي آراء وفلسفة الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وما هي نظرياته الخاصة بالأئمة المعصومين عليهم السلام ؟ .

### ◎ جواب :

أما في الأحكام الشرعية فالشيخ الأوحد أصولي كسائر المجتهدين ، لافرق بينه وبينهم في استنباط الأحكام من أدلتها . فالأدلة عنده أربعة كما عند غيره من الأصوليين ( الكتاب ، والسنة ، ودليل العقل ، والاجماع ) . وأصول الدين عنده خمسة ، كما عليها علماء الشيعة ( التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، والمعاد الجسماني ) .

وأما في الحكمة والفلسفة فانفرد في رأيه وخالف حكماء القوم ، وقال : لاحكمة إلا حكمة آل البيت عليهم السلام ، فما قالوا فيها قلنا ، ومادانوا إليها دنّا ، فلا مدخلية للعقل في فروع الأصول .

فحكمته منحصرة فيما جاء في الكتاب ، وكلمات الأئمة الهداة عليهم السلام ، على خلاف سائر الحكماء ، فإنهم اعتمدوا على عقولهم وآرائهم ، أكثر من اعتمادهم على الآيات والأحاديث .

وأما نظرياته الخاصة في الأئمة المعصومين فهي ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية ورواياتهم - سلام الله عليهم - وفي أدعيتهم وزياراتهم .

## 📖 سبب الدفاع عنه

### ◎ سؤال (٨)

**ما السبب في دفاعكم عن الشيخ الأوحد ، أعلى الله مقامه ، وعدم دفاع أكثر العلماء وسكوتهم عن هذه المهمة ؟ . أفيدونا حفظكم الله وسددكم ، وهل نقلده في أمر من الأمور ؟ .**

### ◎ جواب :

اعلم يا ولدي العزيز أن المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي - أعلى الله مقامه - مظلوم متهم ، وقد افترى عليه الحاسدون لمقامه السامي ، أو القاصرون عن معرفته ومعرفة علومه واصطلاحاته ، أو الذين هم أيدي الأجانب في إثارة الفتن بين المؤمنين ، وإيجاد الاختلاف بين المسلمين .

والواجب على كل مؤمن ومؤمنة الدفاع عن كل مظلوم وإماتة الفتن . فدفاعنا عنه هو أداء وظيفة شرعية لا غير ، كما دافع عنه كثير من أعلام الشيعة الإمامية . نحن لا نقلده في الأصول ، لأن التقليد في أصول الدين غير جائز ، وأما في الفروع لأننا لا نجوز

تقليد الأموات ابتداءً ، بل نوجب تقليد المجتهد الحي ، وهذه رسائلنا العملية المطبوعة المعمولة في أيدي المؤمنين . وليس أيضاً بيننا وبينه نسبة ظاهرية ، فلسنا من أحفاده وأسباطه ، ولا من أسرته وعشيرته ، حتى ينسب دفاعنا إلى العصبية الجاهلية .

نعم الجامع بيننا وبينه الايمان والتمسك بولاية محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله ، والاقرار والاعتراف بفضائلهم ومناقبهم وهي نسبة معنوية نورية .

وقد لاحظنا كتبه ورسائله وجميع مؤلفاته بدقة وإنصاف ، لابنظر الحب ، ولا بنظر البغض ، لأن الحب يعمي ويصم كما أن البغض يعمي ويصم ، فرأيناها مستنبطة من القرآن ، وأحاديث أئمتنا الكرام ، عليهم الصلاة والسلام ، مطابقة لمذهبهم وارشاداتهم ، ولم نجد فيها ما يوجب البعد عن سائر علمائنا الأعلام .

فإذاً وجب علينا الدفاع عنه وعن عقيدته .

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[1] .

---

١- سورة الأعراف ، آية : ٤٣ .

كما دافعنا عن الصدوق ، رضوان الله عليه ، حيث قال بسهو النبي صلى الله عليه وآله ، ونسبته الشهادة الثالثة في الأذان إلى الغلاة ، فنسبنا قوله إلى التقية ، ولم نقل فيه شيئاً يزري بمقامه المنيع .

وكذلك دافعنا عن غيره من علماء الإمامية ، وحملنا زلاتهم محامل صحيحة ، وهل لنا عمل صالح يقربنا منهم أفضل من الجهاد في سبيلهم ، والدفاع عنهم وعن سمعتهم ومحنتهم .

كلا ، وأما القاعدون عن هذا الواجب ، إما لغفلتهم ، أو لخوفهم على دنياهم ، وأكثرهم من هذا القبيل ، أو لغير ذلك من العلل النفسانية ، وسوف يسألون عن قعودهم يوم لاينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

## 📖 المصاعب التي واجهته

### ◎ سؤال (٩)

يواجه المجاهدون أنواعاً من المصاعب في حياتهم ، فما هي المصاعب التي واجهت الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، في حياته وعلى يد من جاءته هذه المصاعب ؟ وفي عهد مَنْ مِن الحكام عاش رحمه الله ؟ وماذا كانت صلاته مع الحكام الذين عاش في زمنهم ؟ .

### ◎ جواب :

لقد واجه ( قدس سره ) أعظم المصاعب وأشد المصائب ألا وهي مصيبة التكفير ، وقد رماه الحاسدون بالكفر ، واتهموه بالغلو في حق المعصومين عليهم السلام ، وبإنكار المعاد الجسماني ، والمعراج الجسماني ، و إنكار شق القمر افتراء عليه ، وحاشاه من كل ما رموه به ، وسموا تلامذته و أتباعه بالشيخية والكشفية ، كما سميت الشيعة بالترابية والرافضة . وقصته أعلى الله مقامه ، وقصة تلاميذه مع المخالفين طويلة وعريضة . فمن أراد الاطلاع عليها مفصلاً مشروحاً فعليه بكتاب ( دليل المتحيرين ) الذي ألفه تلميذه الأرشد السيد

كاظم الرشتي ، ( قدس سره ) .

وأما الملك الذي عاش في عهده وبلاده ، هو السلطان فتحعلي شاه قاجار ، شاهنشاه إيران ، وكان الشاه وأسرته من الذين قلدوه واتبعوه .

## 📖 موقفه من المتصوفة

### ◎ سؤال (١٠)

جاء في كتاب ( روضات الجنات ) للعلامة محمد باقر الموسوي : ( ٩١/١ ) :

إن الشيخ الأوحد - رحمه الله - كان شديد الإنكار على طريقة المتصوفة الموهونة ، بل على طريقة الفيض في العرفان ، بحيث قد ينسب إليه أنه يكفره . فما رأي سماحتكم في هذا القول ؟ وهل المتصوفون في نظر الشيخ الأوحد كفرة ، وخارجون عن ملة الاسلام ؟ .

### ◎ جواب :

التصوف على أنواع كثيرة ، والمتصوفون مختلفون ، وغالبهم إلا القليل منحرفون عن الصراط المستقيم ، اعتقاداً وعملاً .

منهم من يقول : إنَّ الموجودات كائنة في ذات الله بنحو أشرف ، ثم نزلت إلى عالم الخلق .

يقول عبدالكريم الجيلاني - وهو من أكابر الصوفية - : « إن

شئت قلت الحق دائرة ، جوفها خلق ، وإن شئت قلت الخلق دائرة ، جوفها حق » .

ويقول شاعرهم يخاطب الله ﷻ :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة

وأنت لها الماء الذي هو نابع

واكن يذوب الثلج يرفع حكمه

ويوضع حكم المـاء والأمر واقع

ومنهم مَن لايصلي ، ولايصوم ، ولايعمل بشيء من الواجبات والفرائض ، بزعمه أنه قد وصل إلى مرتبة اليقين . والذي يصل إلى هذه المرتبة ، معفو من العمل ، كما يقول عز من قائل : ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾[1] ويفسر القرآن برأيه نعوذ بالله .

وأما ملا محسن الفيض - رضوان الله عليه - فإنه من أجلّ علمائنا ، وأعز فقهائنا ، وحاشا الأوحد أن يقول بكفره ، نعم يخالفه في حكمته وعرفانه ، لأنه تبع أبا زوجته في العرفان ، وهو الحكيم الملا صدرا . ( والجواد قد يكبو ) فإن القوم يعتمدون في غالب

---

١- سورة الحجر ، الآية : ٩٩ .

عقائدهم على العقل ، ومعرفة ذات الله ﷻ لاتدرك بالعقل : « الطريق مسدود والطلب مردود ، دليله آياته » .

والشيخ الأوحد يعتمد على الآيات والأخبار ، وفهم الآيات على تفسير أئمة الهدى ، نعم العقل له قوة الاستنباط من الآيات والأحاديث فحسب .

## حقيقة التتلمذ على يد الإمام الحسن

◎ سؤال (١١)

يروي بعض كتب التاريخ أن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - رحمه الله - وصل مقامه إلى درجة أنه يأخذ العلم مباشرة من الامام الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام ، وأنه أعلى الله مقامه ، كان في خدمة حضرة الإمام القائم المنتظر المعصوم ◆ فامدى صحة ذلك في رأي سماحتكم ؟ .

◎ جواب :

إن الشيخ الأوحد ما ادَّعى رؤيتهم بالمعاينة في عالم اليقظة ، ولا مشاهدة الإمام الغائب ، عليهم السلام ، ولكن قال بمشاهدتهم في عالم الرؤيا ، وكثيراً ما كان يرى الإمام المجتبى الحسن بن على عليهما السلام ، ويأخذ منه العلوم والأسرار ، وهذا ما كتبه - أعلى الله مقامه - بقلمه الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اعلم أني كنت في أول عمري

كثير التدبر والنظر في العالم ، وكان قلبي متعلقاً بأشياء لا أعرف حقيقتها ، فرأيت ذات ليلة في الطَّيف الحسن بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام ، وكان بيننا أحوال ومخاطبات عجيبة طويلة . فقلت له : ياسيدي أخبرني بشيء إذا أنا قرأته رأيتكم ، قال عليه السلام شعراً :

كن عن أمورك معرضاً ... وكلِ الأمور إلى القضا

فلربما اتسع المضيـ ... ـق وربما ضاق الفضا

ولرب أمر متعب ... لك في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشا ... ءُ فلا تكن متعرضا

الله عودك الجميـ ... ـل فقس على ماقد مضى

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به ... جاءها من قبل الله فرج

لاتكن في وجه روح آيساً ... ربما قد فرجت تلك الرتج

بينما المرء كئيب دنف ... جاءه الله بروح وفرج

فانتبهت ، فبقيت أقرأ ذلك ، ولا أرى شيئاً حتى أني تنبهت بأنه

لا يريد مجرد قراءته ، وإنما يريد أن أتخلق بمعنى ذلك .

فتوجهت إلى إصلاح النية ، والعمل والانقطاع بالقلب إلى الله ، وإلى ما يرضيه لاغير ، ولم يكن لي مقصود غير رضى الله .

فلما استمر بي الحال على هذا الطريق انفتح لي باب المنام بأنواع العجائب ، فلا تمر بي مسألة في اليقظة إلا ورأيت بيانها في المنام ! وكل حين ذكرت الأئمة عليهم السلام في الطيف رأيتهم ، فإن ذكرت واحداً معيناً رأيته ، وإن ذكرتهم مطلقاً كان لي الخيار فيمن أريد أن أراه ، وهكذا حتى وقفت على باب مأخذ أدعية أهل البيت عليهم السلام من القرآن ، وسمعت الخطاب من بعض الجماعات .

ولقد ورد عن الباقر - عليه السلام - أنه قال : « ما من عبد أحبنا ، وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسأل مسألة ، إلا ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة » . ولقد فتح لي أشياء ما أعرف أن أصفها للناس ، وكل ذلك من التخلق بمعنى تلك الأبيات المتقدمة .

فأنت وفقك الله إذا أردت شيئاً ، فأقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع عليه السلام ، وتفهم قول الله تعالى :

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[2] ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وما كتب أحمد بن زين الدين ، نقلناه من نسخة نقلت من خطه - أعلى الله مقامه - كتبها محمد تقي ابن محمد بن الحسين الشريف في ( ٣ ذي القعدة سنة ١٣٩٠ هجرية ) .

هذا مانقله المرحوم صاحب كتاب ( صحيفة الأبرار ) حجة الاسلام التبريزي المامقاني ( قدس سره ) .

وقد نقل عين هذه النسخة من نسخة الأصل المرحوم حيدر قليخان سردار كابلي الحبر العلامة - نور الله ضريحه - بقلمه .

ونقل المرحوم حجة الاسلام ، نسخة مفصلة من نسخة نقلت من خطه أعلى الله مقامه .

فمن أراد الاطلاع عليها فليقرأ ( سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ) اخرجها الدكتور حسين علي محفوظ[3] .

---

١- سورة البقرة ؛ الآية : ١٥٢ .
٢- سورة التوبة ؛ الآية : ٦٧ .
٣- ( ص ٢٤ ) .

## 📖 موقفه من الغلو

### ◎ سؤال (١٢)

يُتَّهم الشيخ الأوحد ، أحمد بن زين الدين الأحسائي ، رضوان الله عليه ، بالغلو في آل بيت النبي عليهم السلام . فما مدى صحة هذا الاتهام ؟ ولماذا يُتَّهم الشيخ الأوحد بالذات بهذه التهمة ؟ وما سببها ؟ .

### ◎ جواب :

ليس لهذا الاتهام صحة أبداً ، بل كان أعلى الله مقامه من النمط الأوسط ، لاغال ولا قال . نعم اتهمه القاصرون في فهم مقامات المعصومين عليهم السلام ، القالون المنحطة مستوى عقائدهم ، المائلة عن الاعتدال ، الذين جعلوا لقدرة الله ﷻ ، ولعلوم الأئمة ومراتبهم حداً محدوداً ، بعقولهم الضعيفة ، و إدراكهم الناقص ، وقالوا بنجاسة دمائهم مثلاً ، خلافاً لآية التطهير : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] . وأمثال هؤلاء

---

١- سورة الأحزاب ، آية : ٣٣ .

الذين أشاعوا على الشيخ ما أشاعوا من الغلو و الإفراط على رأيهم واجتهادهم .

فلذا لم نجد من الأعلام ومراجع الشيعة من نسب إلى الشيخ ما يخالف مذهب أهل البيت - عليهم السلام - فسبب الاتهام ضعف عقيدة المتهمين أو حسدهم .

ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب ( إحقاق الحق ) لوالدي الماجد ، و ( عقيدة الشيعة ) لأخي العلامة - أعلى الله لهما المقام - .

## 📖 مظلوميته

### ◎ سؤال (١٣)

قرأت في كتاب ( الدين بين السائل والمجيب ) في ترجمة حياة المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ضمن جوابكم للسائل[1] ، وقد عبرتم عن الشيخ بالمظلوم ، فأي ظلم توجه إليه ؟ هل كان في حياته أو بعد مماته ؟ وعمن صدر هذا الظلم ؟

### ◎ جواب :

عزيزي السائل : إن سهام الظلم التي أصابت جسم الشيخ وروحه في حياته ، وبعد وفاته ، من مختلف الجهات ، من الأيدي الظالمة ، والألسن الجائرة ، لاحد لها ولاحساب ! .

وليس لي مجال حتى في إتيان عشر عشير مارموه من التهم وما نسجوا عليه من الأكاذيب ، ولكن أقدم لك مثالاً واضحاً يكون مقياساً تاماً في مظلومية هذا المظلوم البريء من كل ما اتهموه به ، وافتروا عليه .

---

١- في كتاب ( الدين بين السائل والمجيب ) الجزء الأول ، رقم السؤال ( ١٠٢ ) ص ١١٨ .

قال الشيخ محمد الخالصي من جملة ما قال ، ونسج عليه في كتابه مامضمونه :

إن الشيخ أحمد ليس من ( الأحساء ) ، بل جاسوس أتى من ( أندونيسيا ) ، والدليل على ذلك أن قرية ( المطيرفي ) التي ينسب نفسه إليها ، ليس لها وجود في ( الأحساء ) ، ولاعلى وجه الأرض قرية اسمها ( مطيرفي ) .

فانظر إلى هذه الكذبة الصريحة : فإن قرية ( مطيرفي ) قرية مشهورة في ( الأحساء ) ، معروفة بالعيون الحارة ، وفي جنبها ( عين أم سبعة ) الحارة التي يقصدها القاصدون من شتى الأماكن ، فيسبحون فيها خصوصاً في فصل الشتاء ، والأحساء تشهد بوجود ابنتها هذه ، والأهالي يشهدون بوجودها ، وهي قريبة من قرية ( القرين ) وبينها وبين سائر القرى والبلاد صلات ، وللشيخ المظلوم فيها أسرة ، وأحفاد ، وأسباط ، والحقير بنفسي دخلت هذه القرية حينما وردت الأحساء في سنة ( ١٣٦٣ هجرية ) بدعوة من إخواني الأحسائية ، وصليت في مسجد الشيخ ، ورأيت داره ، وصحبت سبطه الحاج علي المطيرفي الذي كان ( حمله دار ) ، وقد أنكر الخالصي وجود هذه القرية المعروفة ، حتى يتمكن من الطعن في الشيخ ، ونسج

الأكاذيب عليه .

وتبعه بعد ذلك فاضل من أفاضل بلدة ( قم ) في كتابه ( مزدوران استعمار ) ، وتبعه وأنكر وجود قرية ( مطيرفي ) في الأحساء ، وقال ماقاله الخالصي .

وسمعت من رجل ثقة أن هناك مجلة عربية أيضاً ذكرت هذا التاريخ المزيف ، وهكذا انتشرت هذه الأكذوبة العجيبة بين المسلمين ! .

وهل سمعت إلى هذا اليوم رجلاً أنكر بلداً عامراً لأعمال أغراضه وإشباع شهواته ؟ وهل سمعت إلى الآن مظلوماً من العلماء مثل هذا المظلوم ( أنكروا وجود بلدته وقريته ، حتى يطعنوا في هويته ) . . ؟ !

وإذا أردت ياحبيبي مطالعة العجائب من الأكاذيب فعليك بكتاب ( إحقاق الحق ) لوالدي الماجد ، وكتاب ( عقيدة الشيعة ) لأخي العلامة أعلى الله مقامهما وكتاب ( كلمه اي ازهزار ، دررد مزدوران استعمار ) ، لولدي المجتهد الدكتور الحاج ميرزا عبدالرسول زاد الله في توفيقاته .

## 📖 مسائل متفرقة

### ◎ سؤال (١٤)

« سماحة آية الله الميرزا الحائري الاحقاقي دام عزه » :

بعد تقديم التسليمات : وُجّهت إليّ أسئلة أعرضها عليكم فيرجى الجواب عليها :

١ - إنْ سلّمنا أنَّ الشيخ العارف الأحسائي مظلوم لكثرة ما وجهت إليه فتاوى التكفير ، فما السبب في أنَّ الشيخ أيضاً كفّر فيض الكاشاني ، وكفر ملا صدرا ، وأساء الأدب إلى محسن الكاشاني ، وسماه بالمسيء ؟ فما الفائدة في الدفاع عن الظالم الذي ظلم العلماء والأكابر ؟ والوزر الذي يرد على مكفريه يرد عليه أيضاً .

٢ - الذي يعلم من ( دليل المتحيرين : ص ٤٨ ) أنَّ الحساد عرضوا على حاكم بغداد الجزء الرابع من شرح الزيارة ، وكان الشيخ ذكر فيه حكاية ديك الجن التي نقلها السيد الأمجد في ( ص ٤٨ ) عن شرح الزيارة عن السيد هاشم التوبلي ، مع

أن شرح الزيارة اليوم ، خال من هذه الحكاية ، على ما سرده السيد - حكاية عن شرح الزيارة - ، بل فيه إشارة مجملة ، فهذا دليل على أن الشيخية حرفوا شرح الزيارة ، ونقصوا منه ، ولا يؤمن أن يكونوا زادوا فيه شيئاً ، فلا عبرة على كتب الشيخ بأجمعها ، بعد ماثبت التحريف .

٣ - إنَّ الشيخ الأحسائي ذكر في الرسالة الخطابية الشاملة في ( جوامع الكلم ) أنَّ المصلي لابد له من تصور النبي والإمام ، عند قوله في الصلاة ﴿ إياك نعبد ، وإياك نستعين ﴾[1] . و ( جوامع الكلم ) غير موجود في ( الباكستان ) ، فيرجى نقل العبارة الموهمة بما ذكر لفظاً ، ويرجى الجواب عما يُقال عن هذه الإحالة .

٤ - هل يجب على كل شيعي أن يعتقد بأن الأئمة هم العلل الأربعة للموجودات ، ويجب الاعتقاد على الجسد الهورقليائي ، وغيرها من المسائل التي تفرد بها الشيخ ؟ فهل منكرها منكر للضروريات ؟ .

٥ - هل تعتقد أن الشيخ والسيد كلاهما مصيبان في التحقيقات المتفردة التي اعتقدوا بها ؟ أم وقعت منهما مسامحات ؟

---

١- سورة الفاتحة آية : ٥ .

أم تختلفون عنهما في تلكم الآراء والنظريات ؟ وهل المخالف لهم في بعض تلكم الآراء والنظريات مارق عن الهداية عندكم إذا لم يكفرهما ؟ وما السبب في أن العلماء دافعوا عن الشيخ ، ولم يدافعوا عن السيد ، ولم يذكروه بخير ؟

٦ - مارأيكم في مراجع التقليد من قم والنجف الأشرف ؟ هل يجزي للمكلّف تقليدهم إذا كان معتقداً بعظمة الأئمة عليهم السلام بكل ماثبت من كتب العارفين الكرام ؟ أم يجب الرجوع إليكم فقط ؟ أفيدونا أيدكم الله ، وسددكم .

◎ جواب :

أخانا العلامة ، حجة الإسلام ، جناب الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي دام بقاه ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

توفقت لقراءة رسالتكم العزيزة ، وفي طيها أسئلة قد وجهت إليكم ، يطلبون أجوبتها ، فهي عين مانقلتها في كتابي هذا كما ترونها .

فلنبدأ بجواب كل منها على الترتيب المذكور .

١- أقول حاشا الأوحد - الزاهد ، العابد ، الورع - أنْ يكفّر أحداً من العلماء والفقهاء وحكماء الشيعة الإمامية ، خصوصاً أمثال

فيض الكاشاني - قدس سره - الذي هو من أعلام الطائفة ، وثقاتهم ، ومؤلفاته مدارك ومصادر ، كيف والكفر لايثبت في أحد إلاَّ إذا أنكر أصلاً من أصول الدين ، أو ضرورياً من ضرورياته ، ولاعبرة بالفرضيات التي ملأت كتب القوم ، وكلمات الفلاسفة .

ونسبة الإساءة منه إليه لتمايله قدس سره نحو طريقة التصوف ، واستشمام عقيدة وحدة الوجود ، أو وحدة الموجود في كلماته ، وهل نسبة الإساءة إلى أحد في رأي من آرائه تكفير ؟

كلا فالأحسائي لم يكفِّر الكاشاني ، بل قدسه ، وروى عنه ! .

٢- إنَّ شرح الزيارة للشيخ الأحسائي قدس سره لم يحرف أبداً ، لا زيادة ، ولانقصاناً ، وهو الآن على ما ألفه مؤلفه ، حرفاً بحرف . وفي كلام السيد الأمجد كلمة واحدة ، وهي تدل على أن الحكاية في شرح الزيارة جاءت بصورة مجملة ، والتي في ( دليل المتحيرين ) شرحها وتفصيلها من مصدر آخر .

قال السيد ( رحمه الله ) « قد ذكر في هذا الجزء حكاية حسن بن هاني ( حيص بيص ) ديك الجن مع المتوكل ، والأبيات التي قرأها بمحضر منه ! وأنا أذكر تلك الحكاية وأشرحها لتطلع عليها » فهذه الجملة تدل على أن التي في الشرح ليس على تفصيل ماجاء في

( دليل المتحيرين ) ، فلا تحريف إذاً ، ولاإشكال .

٣- هذه عين الرسالة الخطابية من أولها إلى آخرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، رب يسر ، ولاتعسر .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، أما بعد :

فيقول العبد المسكين ، أحمد بن زين الدين الأحسائي : إنه قد أرسل إلي بعض الإخوان المخلصين ، من العلماء العارفين ، الطالبين للحق واليقين بمسألتين ، يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال ، مع كلال البال ، وتغير الأحوال ، فكتبت ما حضر منه لذلك السؤال ، إذ لايسقط الميسور بالمعسور ، وإلى الله ترجع الأمور :

قال سلمه الله تعالى : إنَّ المصلي حين يقول : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾[1] ، كيف يقصد المخاطب بخطابه ، وأي معنى يعقد قلبه عليه ، هل يقصد الذات غير المدركة بصفة من صفاته الجمالية والجلالية ؟ أم يقصد شيئاً آخر ؟ وعلى التقريرين ربما يصلى

---

١- سورة الفاتحة آية : ٥ .

الرجل ، حين التكلم بتلك الكلمتين ، لايقصد شيئاً ، وهو غافل ذاهل ، غير شاعر بقصد شيء ، فهل تصح صلاته أم لا ؟.

أقول : إعلم أنَّ الله سبحانه لايدرك من نحو ذاته بكل اعتبار ، وإنما يدرك بما تعرَّف به لعبده ، فكل شيء يعرفه بما تعرَّف به له ، فتشير العبادات إليه بما أوجدها عليه ، وتشير القلوب إليه بما ظهر لها به ، ولاسبيل إليه إلاَّ بما جعل من السبيل إليه ، وهو جلَّ شأنه يظهر لكل شيء بنفس ذلك الشيء ، كما أنه يحتجب عنه به ، وإلى ذلك الإشارة بقول علي عليه السلام : « لا تحيط به الأوهام ، بل تجلى لها بها ، وبها امتنع منها ، وإليها حاكمها » وكل مظهر لك به ، فهو مقام من مقامات ذاته فيك ، وحرف من حروف ذاتك به ، فمن وصل إلى رتبة ، قد ظهر سبحانه له فيها ، وبين له أنَّ المطلوب وراء ذلك ، وأنَّ هذا الذي حسبه إياه لم يجده شيئاً ، ووجد الله عنده ، فوفاه حسابه ، والله سريع الحساب ، وهكذا إليه الإشارة بقول الحجة « عليه السلام » في دعاء رجب : « ومقاماتك التي لاتعطيل لها في كل مكان ، يعرفك بها من عرفك ، لافرق بينك وبينها إلاَّ أنهم عبادك وخلقك » فهذه المقامات هي التي دعاك إليها قلبك . فيجده عندها كما يتوجه وجه جسدك إلى بيت الكعبة ، فيجده عندها ، وتعبدك بأن تدعوه بها وتعبده فيها ، بلا كيف ولا

وجدان ، وإلاَّ لما أوجدك من ظهوره لك ، وأنه في كل مقام أقرب إليك من نفسك ، وليس ما وجدته ذاتاً بحتاً ، ولو كان ذاتاً بحتاً لجاز أن تدرك الذات البحت ، والذات البحت في الأزل ، وأنت في الإمكان ، فيكون ما في الإمكان بإدراك الأزل في الأزل ، أو ما في الأزل بكونه مدركاً للمكان في الإمكان ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين ، عليه السلام : « إنما تحد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى نظائرها »[1] وقول الرضا ( عليه السلام ) : « وأسماؤه تعبير ، وصفاته تفهيم » . وقول الصادق ( عليه السلام ) : « كل ما ميزتموه بأوهامكم ، في أدق معانيه ، فهو مخلوق مثلكم ، مردود عليكم ، ذلك لأنه المجهول المطلق ، والمعبود الحق ، فإذا قلت : ﴿ إياك نعبد ﴾[2] كنت قد قصدت شيئاً مخاطباً ، وقيد الخطاب ذلك على مخاطب ، والمخاطب لا يدرك منه إلاَّ جهة الخطاب ، كقولك : يا قاعد ، لا تدرك من ذلك المدعو إلاَّ جهة القعود ، وإنْ كنت تعني الموصوف بالقعود ، لأن الموصوف عين الصفة عند الواصف ، حتى إنه عنده أقرب إليه من الصفة ، وأظهر منها له ، لكن الواصف لا يدرك إلاَّ جهة الصفة من الموصوف ، كما

---

١- البحار ، ج : ٧٤ . ص ( ٣١٣ ) رواية ١٤ ، باب : ١٤ .
٢- سورة الفاتحة : آية : ٥ .

قال الرضا ( عليه السلام ) : « وأسماؤه تعبير ، وصفاته تفهيم » .

و بالجملة كل شيء لا يدرك أعلى من مبدئه ، وأنت خُلِقت بعد أشياء كثيرة ، فلا تدرك ما وراء مبدئك ، ومع هذا تدرك أنك مخلوق ، وتدرك أن للمخلوق خالقاً ، وتدرك أنَّ الخالق أوجدك بفعله الذي وصفته به ، وقلت ( خالق ) ، وتدرك أنَّ الخلق إيجاد وحركة ، وتدرك أنها حدثت من الفاعل ، وتدرك أن الفاعل هو المحدث للفعل ، وتدرك أن تلك الحركة الايجادية لم تكن قديمة ، ولم تنفصل من الذات ، بل إنما أحدثت بنفسها فتكون جهة الصفة صفة الجهة لجهة ، ولا شيء مما ذكر قديم ، فلا تدرك إلاَّ نظائرك في المخلوقية ، وهي الآثار ، ومع هذا فهي لا شيء إلاَّ به ، فهو أظهر منها ، أيكون لغيرك من الظهور ، ما ليس لك ، حتى يكون هو المظهر لك ، فهو أقرب منك من نفسك . فإذا قلت : يازيد ، كنت قد خاطبت شخصاً ، ودعوته باسمه ، وهو غيره ، وأشرت إليه ، والإشارة وجهتها غير ذاته ، لأنَّ ذاته ليست حيواناً ناطقاً ، وإشارة ، واسماً ، ودعاءً ،بل هذه غيره ، وهو غيرها ، مع أنَّكَ تخاطبه ، والخطاب وجهته غيره ، فافهم ما كررت ورددت . قال الرضا ( عليه السلام ) « كنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغيوره تحديد لما سواه »[1]

---

١- البحار ، ج : ٤ . ص ( ٢٢٨ ) رواية ٣ ، باب : ٤ .

فانظر في زيد ، فإنه حيوان ناطق ، لا غير ذلك ، ولا تدركه بنفس الحيوانية ، ونفس النطق ، وإنما تدركه بمظاهره من الخطاب ، والنداء ، والإشارة ، وغير ذلك ، وكلها غيره ، ومع هذا فلا تلتفت إلى شيء منها ، وإنما يتعلق قلبك بذات زيد ، ولكن تلك الأشياء التي قلنا إنها غيره ، هي جهة تعلق قلبك به ، وجهة ظهوره لك ، فإذا عرفت مطلوبك « من عرف نفسه ، فقد عرف ربه » ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق ، وفي أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾[1] . فإذا قلت : ﴿ إياك نعبد ﴾[2] فأنت تعبد الله ، وتقصده بعبادتك لاغير ، على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾[3] هذا إذا توجهت ، وأما إذا غفلت وذهلت ، فإنه سبحانه لم يغفل ، ولم يذهل ، قال تعالى : ﴿ وما كنا عن الخلق غافلين ﴾[4] وذلك أنك غفلت وذهلت ، فإنك حينئذ قد توجهت إلى شيء من أحوال الدنيا والآخرة ، وهي كلها بالحقيقة ليست شيئاً إلا بظهوره فيها . فإذا غفلت عنه ، لم تغب عنه ، ولم يغب عنك ، قال الصادق ( عليه السلام ) في قوله تعالى : ﴿ أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ﴾[5]

---

١- سورة فصلت : آية ٥٣ .
٢- سورة الفاتحة : آية ٥ .
٣- سورة الأعراف : آية ١٨٠ .
٤- سورة المؤمنون : آية ١٧ .
٥- سورة فصلت : آية ٥٣ .

قال ( عليه السلام ) : « يعني موجود في غيبتك ، وفي حضرتك » ، فصلاتك صحيحة بمعنى أنها مجزية ، وقد تكون غير مقبولة ، بمعنى أنها غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الأعمال ، ووجه صحتها وأجزائها أنك قد دخلت في الصلاة وأنت مقبل عليه بنيتك عند أول التكبير وإلاَّ لم تصح أصلاً .

فإذا قلت : قد أتوجه إلى النية المعتبرة عند الفقهاء ،غير ملتفت إلى ما يقصده العارفون ، قلت : إنَّ فعلك لما يلزمك منه القرب إليه بذلك العمل - ولو إجمالاً - كل ذلك توجه إليه من حيث أمر ، إلا أنَّ مقام العابدين تحت مقام الموحدين ، وكلها مقامات المعبود سبحانه ، فهذا القصد في الحقيقة لا غفلة فيه ، ثم في باقي الصلوات يستمر القصد حكماً .

و اختلف الفقهاء في معناه ، فقال بعضهم : هو ألا يحدث نية تنافي نية الصلاة ، وقال آخرون : هو العزم وتجديده كلما ذكرت ، والخلاف مبني على الخلاف في أنَّ الموجود الحادث الباقي هو يحتاج في بقائه إلى مؤثر أم لا ؟ والحق الأول في المسألة الكلامية . فالأصح الثاني في المسألة الفقهية .

ووجه عدم مقبوليتها أنَّ النية التي هي روح العمل ، كانت في

الابتداء ، فعليه ، فإنْ أقبل على كل صلاته ، كانت بمنزلة توجه الروح إلى الجسد في تدبيره ، فهو حي مشعر مدبر لأموره ، كما هو حالة اليقظة ، وإذا كانت في باقي الأفعال حكمية ، كانت بمنزلة روح النائم في جسده ، هي مجتمعة في القلب ، فبشعاعها السفلي الذي هو وراءها وخلفها ، كانت متعلقة بالبدن ، وأما وجهها فهو متوجه إلى ( جابلصا وجابلقا وهورقليا ) ، فمن جهة أنها في القلب كالنية الفعلية في التكبير ، وشعاعها السفلي في سائر البدن ، حالة النوم ، كالنية الحكمية ، قلنا : إنَّ الصلاة صحيحة مجزية ، كما أنَّ الإنسان - حالة النوم - يصدق عليه أنه حي . ومن جهة غفلته عن النية فعلاً في سائر الصلوات ، وإنما في الباقي القصد الأول كالنائم ، قلنا : إنها لم تستقل بالمقبولية الموجبة للجنة ، بل لابد في انضمامها إلى ما يكملها ، كما أنَّ النائم إنما نحكم له بالحياة التي ينتفع بها ، بانضمامها إلى حياة اليقظة فافهم . تم كلامه أعلى الله مقامه .

أقول : إن هذا الكلام في جواب السائل العارف هو لأهل الحكمة والمعرفة وأرباب التحقيق ﴿ وما يعقلها إلّا العالمون ﴾[1] والذي استشكل فيه وفي معانيه لم يتدبره ، أو أنه لم يكن من أهل التدبر .

---

١- سورة العنكبوت : آية ٤٣ .

وأما الرجل المنصف الذي يؤمن بالله ، وباليوم الآخر ، نكفيه الكلمة الواحدة التي قالها الشيخ أثناء تحقيقاته ، وهي : « فإذا قلت : ﴿ إياك نَعْبُد ﴾[1] ، فأنت تعبد الله ، وتقصده بعبادتك لا غير ، على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾[2] » . فهذه الكلمة الموجزة كافية ، وافية ، شافية ، تدل على أن العبادة لله وحده ، لا شريك له . والحمد لله رب العالمين .

قال « سلمه الله تعالى » : وقد روى عن جعفر الصادق ، عليه السلام أنه قال : « لقد تجلى لعباده في كلامه ، ولكن لا يبصرون » ، وروي أنه كان يصلي في بعض الأيام ، فخر مغشياً عليه في أثناء الصلاة ، فسئل بعدها عن سبب غشيته ، فقال : « مازلت أردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها » .

قال بعض العارفين : إن لسان الصادق ( عليه السلام ) كان كشجرة طور عند قول ﴿ إني أنا الله ﴾[3] أفيدوا أن السماع من القائل ، أي معنى له ، فلو قيل إياي أعبد ، وإياي أستعين ، بقول : ( إياك أعبد وإياك أستعين ) فالقول قول العابد لا قول المعبود ، وهذا الاستماع بهذا الأذن الجسماني أي معنى له ؟ .

---

١- سورة الفاتحة : آية ٥ .
٢- سورة الأعراف : آية ١٨٠ .
٣- سورة القصص : آية ٣٠ .

أقول : الحديث مشهور ، والأدلة النقلية والعقلية تؤيده ، ومعنى تجليه في كلامه ، بكلامه في كلامه ، ومعنى ذلك أن الكلام لا يقوم بدون ما يستند إليه ، وذلك المستند إليه هو جهة المتكلم على حد ما سبق في المسألة الأولى ، فراجع تفهم ، فمن أشعر بظهوره له ، فقد نفسه ، لأنه عرفها ، وهو قول علي عليه السلام « جذب الأحدية لصفة التوحيد » ومن لم يشعر ، جهل نفسه ، فكان الصادق ( عليه السلام ) لما أشعر بالتجلي ، فقد نفسه ، إذ عرفها ، فخر مغشياً عليه ، حيث لا يقدر على الاستقرار . وكثيراً ما تكون هذه الحالة على جده صلى الله عليه وآله ، والأوصياء عليهم السلام ، لأنه تجلى له ، كما تجلى لموسى عليه السلام ، إلاَّ أنَّ المتجلي لموسى عليه السلام مثل سم الإبرة من نور الستر ، وجعفر عليه السلام تجلى له جميع نور الستر ، ويجب معه ذلك ، وبيانه - على ما ينبغي - مما لا ينبغي ، لأنه من علمهم عليهم السلام المكنون .

و أما على مذاق غيرهم فهو سهل ، وذلك لأنَّ الشيء لا يتقوم إلا بالوجود والماهية ، فهو مجموعهما ، لا أحدهما . فالوجود بدون ماهية ، لا يحس ، والماهية بدون وجود ، لاحياة لها ، فليس أحدهما شيئاً إلا بالإيجاد ، وشرط قبول الإيجاد انضمام أحدهما إلى الآخر . فالوجود : وجه فعل الله ، والماهية : نفس الوجود من

حيث نفسه . فإذا أشعر العبد بالتجلي ، فإنما يشعر بوجوده ، والوجود نور الله ، قال عليه السلام : « اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله »[1] يعني بوجوده ، ولا يلتفت إلى الماهية أصلاً ، فينفك تركيبه في شعوره ، لا في ظاهره ، لأنه لم يتجلَّ للجبل ، فيقع ؛ لأنَّ القيام بالتماسك ، وقد فقد في غيبه .

و أما وقوعه مغشياً عليه ، فلأنه ساجد تحت العرش ، بين يدي الله سبحانه قد استولى عليه نور الظهور ، كاستيلاء حرارة النار على الحديدة المحماة ، فإنَّ النار حقيقة هي الحرارة واليبوسة ، وهي لاتحس ، والحرارة التي ظهرت على الحديدة ، فإنما هي من صفة النار وظهورها ، فظهرت النار بفعلها على الحديدة ، كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الإمام عليه السلام ، والظهور هو المرتبة الخامسة للذات .

فقول بعض العارفين : إن لسان الصادق عليه السلام ، كشجرة طور ، مجازا أو تمثيل للمجهول بالمعلوم ، وإلاّفشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور للسان الصادق عليه السلام ، ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق عليه السلام ، لكان كالصادق ، فقوله عليه السلام :

---

١- الكافي ، ج : ١ ، ص ( ٢١٨ ) ، رواية : ٣ .

« حتى سمعتها من المتكلم » يراد به من المتكلم ما أشرنا إليه في المسألة السابقة ، وفي هذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام إليه من صفة فعله ، التي هي فعله بكلامه سبحانه له ، عليه السلام ، وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشريعي ، الذي هو روح التشريع الوجودي ، وهو أنْ تكون حقيقة الإمام أذناً واعية للملك العلام .

وقولك فلو قيل إياي أعبد . . . إلخ لايصح هذا الكلام ، إلاَّ إذا كان المتكلم يتكلم بالمخاطب للمخاطب ، كان المخاطب هو النصف الأسفل من وجود الخطاب ، فلا يحسن أن يقال إياي أعبد ، فلا يتوجه الخطاب إلى الحاكي ، إلاَّ بقرينة ، فالقول قول المعبود بالعابد ، فافهم .

وأما قولكم أيدكم الله تعالى : « فهذا الاستماع بالأذن الجسماني . . إلخ » فجوابه إنَّ الاستماع أعلى مراتبه فؤاده وأذنه إذ ذاك الحقيقة الأولية التي هي فلك الولاية المطلقة ، ومقام أو أدنى ، وبعده أذن قلبه ، وهي قاب قوسين ، ثم أذن روحه عند عروجه في الحجاب الأصفر ، حجاب الذهب ، إلى ذلك المقصود الأكبر ، ثم أذن نفسه ، وهكذا إلى أذن جسمه ، ثم أذن جسده ، فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم ، هو مظهره ، لأنه ظهر فيه ، وقد تقدم أنَّ معنى ظهر فيه ظهر به ، فافهم .

و قد اختصرنا الجواب ، اعتماداً على حسن الاستماع ، والفهم اللماع ، ولضيق الوقت ، واستعجال الجواب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ( تمت ) .

٤ - لا يجب على الشيعي الاعتقاد بجميع مقامات المعصومين عليهم الصلاة والسلام ، والذي يجب عليه هو الاعتقاد بأن الإمام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بنص من الله ، معصوم ، مفترض الطاعة . ولصاحب هذه العقيدة يقال أنه شيعي إمامي ، يستحق رضوان الله تعالى ، ويدخل الجنة بأعماله الصالحة ، أو بشفاعتهم عليهم السلام .

و أما الاعتقاد بمقاماتهم العالية الملكوتية ، والجبروتية ، واللاهوتية من ( الأبواب والمعاني والبيان ) ، وأنهم أعظم الوسائل في أخذ الفيوضات من الرب الجليل ، وإيصالها إلى الموجودات كافة ، وأن لهم الولاية التكوينية الكبرى ، والسلطنة العامة العظمى ، فهو للأبرار والمقربين أمثال سلمان ، وأبي ذر ، وَرشيد ، وَميثم ، وجابر الجعفي ، ومن يحب أن يحذو حذوهم . ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ﴾[1] .

---

١- سورة الجمعة : آية ٤ .

فلهذا قالوا : « إن حديثنا صعب مستصعب »[1] أو : « إنَّ لنا مع الله حالات ، لا يحتملها إلاَّ ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان »[2] .

٥ - لا نعتقد بعصمة الشيخ الأوحد ، فكيف بالسيد الأمجد ، الذي هو تلميذ من تلامذته في العلم والعمل ، فهو عالم ، عامل ، حكيم ، تقي ، زاهد ، ورع ، متبع لسادته المعصومين في آرائه وكلماته ، كسائر أعلام الشيعة ، والمخالف له إنْ كان مخالفاً لمداركه من الأحاديث الصحيحة ، والروايات المعتبرة ، فهو مخالف لله ورسوله ، فإن كان هذا المخالف قاصراً عن إدراك ما قاله ، فهو في عفو الله ومغفرته إن شاء ، وإذا كان معانداً ، فهو من المقصرين الضالين . وأما إذا كان مخالفاً لرأي من آرائه ، وكتبه ، من غير دليل ( لاسمح الله ) ، فلا ذنب ، ولا تقصير .

٦ - لا أقول في مراجع التقليد الذين - يقيمون في المشاهد المقدسة ، والعتبات العالية ، وأمثالهم في غيرها من البلاد - إلا خيراً . كيف ونحن منهم ، ومعهم ، وإليهم ، وطريقتنا في استنباط الأحكام

---

١- الكافي ، ج : ١ ، ص ( ٤٠١ ) ، رواية ٣ .
٢- الكافي ، ج : ١ ، ص ( ٤٠١ ) ، رواية ١ .

الشرعية الفرعية طريقتهم ، وعقيدتنا في أصول الدين ، ومقامات ساداتنا المعصومين ، طبق عقيدتهم ، وإجازاتنا منهم ، كثر الله أمثالهم ، وأصلح بالهم ، وأهلك أعداءهم ، وجعل كلمتهم العليا ، وكلمة مخالفيهم السفلى ، بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

ولكن الشيعي الإمامي الذي عقيدته راقية في مراتب التوحيد ، ومقامات أهل بيت العصمة والطهارة ، ينبغي أن يقلد مجتهداً مساوياً له في العقيدة ، أو أرقى منه . فلا يجوز عندي للذي يعترف بولايتهم التكوينية العامة الكلية ، وبعلمهم الإحاطي ، ومراتبهم التي خصهم الباري تعالى بها ، أن يقلد مجتهداً في الفقه ، وهو ناقص في العقيدة ، والسلام على من اتبع الهدى .

◎ ملحوظة :

إنَّ السبب في دفاع العلماء عن الشيخ هو إنَّ الشيخ قد حضر بحوث الأعلام في ( النجف الأشرف ) ، وحصل منهم الإجازات الراقية التي تدل على علو مقامه في العلم والعمل . وأما السيد فلم يحضر بحث أحد من العلماء ، ولم يكن عنده إجازة إلاَّ من أستاذه الوحيد ، وهو الأوحد ، أعلى الله مقامه ، فلهذه العلة أعرضوا عن ذكره ، والدفاع عنه كما ينبغي .

## 📖 الطائفة المظلومة

### ◎ سؤال (١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

أوجه سؤالي إلى ساحة المرجع الديني الكبير ، مولاي الحاج ميرزا حسن الاحقاقي ، دام ظله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لاحظت في بعض خطبكم ترددون عبارة : ( أنتم الطائفة المظلومة ) وبما أنني أحد هذه الطائفة ، أرجو التفضل بتوضيح هذه العبارة . ودمتم .

◎ جواب :

باسمه تعالى ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته :

ولدي العزيز ، إن مساعدة المظلوم ، والدفاع عنه ، ولو بالقلم واللسان ، واجب على كل مؤمن ومؤمنة ، وعلى كل ذي وجدان وضمير ، إن الأنبياء والأولياء جلهم ، بل كلهم مظلومون ، وكذلك

من نصرهم ، وأيدهم ، وآواهم ، ودافع عنهم ، أصبح مظلوماً .

اقرأ تاريخ المرسلين عليهم السلام ، من لدن آدم إلى خاتم النبيين ، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، وإلى تاريخ حياة أئمتنا المعصومين ، عليهم السلام ، فانظر ماذا ترى ؟ وما الذي قاسوه من الشدائد ، والمصائب ، والأذى ، من الملوك والغاصبين ، وهم بين قتيل ، وشريد ، ومهموم ، وأسير ، ومسجون ؟ .

و أول المظلومين في الإسلام ، هو مولانا أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه الصلاة والسلام ، كما يشهد له التاريخ .

عن ( العوالم ) : عن الحريث : إن علياً ◆ لم يقم مرة على المنبر ، إلاَّ قال في آخر كلامه ، قبل أن ينزل : « ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله »[1] .

وكل من زاد في حبه ، ومعرفته من شيعته ، وقرب منه ، ودافع عنه ، ونشر فضائله ومناقبه ، أصبح مظلوماً ، قتيلاً ، أو أسيراً ، أو طريداً ، أو مسجوناً ، أو معذباً بألوان العذاب ، أمثال أبي ذر ، وعمار ، وحجر بن عدي ، وعمر بن حمق الخزاعي ، وميثم التمار ، ورشيد الهجري ، وقنبر ، وسعيد بن جبير ، والذي سلم مما ابتلى به

---

١- البحار ، ج : ٢٨ ، ص ( ٢٧٣ ) ، رواية ٦٩ ، باب : ٤ .

أولئك الصالحون ، لم يسلم من التهمة . وكذلك الأمر في أبنائه المعصومين ، والأئمة الميامين ، صلوات الله عليهم .

نعم : كل من اتبع الحق ، وجاهد في سبيله ، صار مرمى لسهام الباطل ، وهدفاً لجور الظالمين . والكلمة الخالدة : ( علي مع الحق ، والحق مع علي ، يدور حيثما دار )[1] ورد عن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، واتفق في نقلها ، وصحتها ، الخاصة ، والعامة .

اقرأ تاريخ عصور الفراعنة ، والنماردة ، ومعاملتهم مع الأنبياء والأوصياء ، وتوجه إلى عصر الأمويين ، وانظر ماذا فعل آل أبي سفيان ، وآل مروان ، بأصحاب أمير المؤمنين ، عليه السلام ، خصوصاً ابن آكلة الأكباد ( معاوية ) ونغله يزيد . وإلى خلفاء بني العباس ، ومن تبعهم من سلاطين آل عثمان ( الأتراك ) ، وأمراء الجور ، والنواصب ، من الفجائع التي سودت وجه التاريخ . ولو نظرت بعين البصيرة ، ودققت النظر ، لرأيت التاريخ بنفسه يبكي على المظلومين ، عوض الدمع دماً .

و من جملة الشهداء في سبيل الولاء والتشيع ، العالمان العاملان ، العلمان التقيان : ( الشهيد الأول : مؤلف كتاب اللمعة الدمشقية )

---

١- البحار ، ج : ١٠ ، ص ( ٤٣٢ ) ، رواية ١٢ ، باب : ٢٦ .

في الفقه ، والشهيد الثاني شارحه ) وعشرات الألوف من العلويين ، وغيرهم ، الذين قتلهم آل عثمان ، وبالأخص ( السلطان سليم ، والسلطان سليمان ) ، ألا لعنة الله على الظالمين .

ومن جملة المظلومين المضطهدين ،شيخكم العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله له المقام ، ولم يكن له ذنب ، إلا حبه الشديد لمحمد وأهل بيته ، عليهم الصلاة والسلام ، واتباع أقوالهم ، وأفعالهم ، ونشر فضائلهم ومناقبهم ، فأخذ الحاسدون ، ومن لادراية له في معارف أهل البيت عليهم السلام ، في مخالفته ، ورموه بسهام التهم ، وقالوا في حقه ، وافتروا عليه من العقائد الفاسدة ، والآراء الكاسدة ، ما هو بريء منها ، وأخذوا يحرفون كلامه عن مواضعه .

و فعلاً أقدم لكم مثالاً ونموذجاً من التهم التي توجه إلى ناحيته :

قال أحد المدلسين ، المعروف حاله ، والمشهور سيئاته عند الشيعة ، عليه ما عليه ، ما مضمونه بالاختصار : ( إنَّ الشيخ أحمد ليس أحسائي ، بل هو من أهالي أندونيسيا ) ودليله أن الشيخ يدعي أنه من قرية ( مطيرفي ) ، وليس على وجه الأرض ، ولا في الأحساء ، قرية اسمها ( مطيرفي ) ! ! .

أقول : يا ولدي العزيز ! أنا وأنت والأحسائيون جميعاً ، ومن زار الأحساء ، نعلم أن ( مطيرفي ) هي قرية عامرة هناك ، موجودة ، وللشيخ فيها دار ومسجد ، وأسرة ، ولكن أراد المفتري أنْ يبني على أكذوبته هذه الصريحة ما أراد أن يتقول ، ويفتري عليه ، بغضاً وحسداً ، ويكتسب شهرة كشهرة معاوية بن أبي سفيان .

و قد تبعه مؤلف كتاب ( مزدوران استعمار ) وقال ما قاله زميله ، حرفاً بحرف ، وما استحى من الحق ، أو من ضميره . فألقمه الحجر العلامة جناب الشيخ غلام حسين ، معتمد الإسلام الكندجاني ، من فضلائنا في كتاب ( كامه ئي أزهزار ) رداً عليه وعلى كتابه .

فقس على هذه ما شهروا عليه من الأقاويل التي تشبه ما شهره ابن آكلة الأكباد على مولانا ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، عليه السلام ، من أنه لا يصلي ، ولا يغتسل من الجنابة ، ورماه بقتل عثمان بن عفان ، ظلماً وعدواناً .

و قد شابه الشيخ مولاه وأباه النور ( ومن يشابه أباه فما ظلم ) .

وقال غيرهما ما قال ، وكتب ما كتب ، ولم يعينوا لأقوالهم وأقلامهم حداً من الحدود إسلامياً ، كان أم إنسانياً أم وجدانياً .

ولئن قرأت كتاب ( إحقاق الحق ) لوالدي العلامة ، أعلى الله له المقام ، وكتاب ( عقيدة الشيعة ) لأخي المعظم ( قدس الله سره ) لرأيت فيهما العجائب من أنواع التهم ، حتى من بعض الأعلام ، اتكاء على الأفواه ، والقيل ، من غير مصدر ودليل .

فهذه الطائفة يعني أبناء وطنه وتلامذته ، والمنصفون من العلماء ، لما أخذوا في الدفاع عنه ، واعترفوا بصحة ما قاله ، وكتبه ، واستنبطه ، من الكتاب ، وروايات العترة الطاهرة ، رُمُوا بالسهام التي رمي بها الشيخ ، كما رُمِيت الشيعة الإمامية بالشرك ، وعبادة التربة الحسينية ، وغيرها من الافتراء والبهتان ، ولقبوا كما لقبت الشيعة بالرافضة والترابية .

ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، ويظهر من وراء سحب الاتهامات ، ولو بعد حين . وقد نهض الحق ، وأهل الحق ، على الباطل وأهله ، وانقرضت بنو أمية ، وبنو العباس ، وسلاطين آل عثمان ، ومن تبعهم ، ولم يبق إلا اللعن عليهم ، والعذاب ! .

و قد دافع عن الشيخ ، وعظمته ، وقدسه ، بعض الأعلام من العلماء والفقهاء المنصفين ، الذين اتفقت كلمة الشيعة على علمهم ، وتقواهم ، وعلو مقامهم ، وإحاطتهم ، بل عمت شهرتهم في أنواع

المعارف ، حتى بين النصارى ، وسائر المذاهب الإسلامية ، منهم : العلامة المحقق ، المدقق ، حجة الإسلام والمسلمين ، آية الله في الأرضين ، الفيلسوف الأعظم ، والمرجع الأعلى ، سماحة الشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء ، أعلى الله مقامه ، والعلامة الخبير ، والباحث البصير ، سماحة الشيخ أغا بزرك الطهراني ( قدس الله سره ) ، والعلامة الشهير ، الحجة الأميني ، مؤلف كتاب ( الغدير ) نور الله مرقده ، والمحدث الثقة ، العلامة الشيخ عباس القمي ، صاحب ( منتهى الآمال ) و ( مفاتيح الجنان ) ، عطر الله ضريحه . وأما أساطين العلم ، ومراجع الشيعة ، الذين كان الشيخ الأوحد في عصرهم ، فقد عظموه ، ومجدوه ، وأجازوه بالإجازات المفضلة .

ونحن ، بحمد الله ، قد دافعنا عن هذا المظلوم ، قربة إلى الله ، وأداء لوظيفتنا الإيمانية ، ونجحنا في دفاعنا ، في دنيانا وأخرانا ، أما الدنيا فربحنا مئات ألوف من الأنصار ، والمساعدين ، من العرب والعجم ، في شرقنا ، وغربنا ، وشمالنا ، وجنوبنا ، في هذه السنين الأخيرة ، فرحبوا بكتب الشيخ ، وكتب تلامذته ، وأخذوا يدافعون عنه ، دفاع متيقن ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وتبعهم ملايين من المؤمنين ، وتمتعنا برضى ضميرنا ، وسرور وجداننا ، وهذا هو ذكر

الله ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾[1] ، لأن علمنا هذا لله ، وما كان لله ينمو .

وأما في الآخرة فسوف نشاهد ما هيأ الرحمن للظالمين بعدله ، وللمظلومين بكرمه ، وفضله ، ما لاعين رأت ، ولا أذن سمعت : ﴿ إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾[2] .

اقرأ تفصيل ما كتبناه في كتاب ( هدية المستبصرين ) للعلامة الكبير ، والمبلغ الأعظم ، مولانا محمد إسماعيل صاحب ( الباكستاني ) أعلى الله مقامه ، وفي كتاب ( عبقرية الشيخ الأوحد الأحسائي ) تأليف العلامة البصير ، الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي الباكستاني ، عميد المدرسة المباركة ( جامعة الثقلين ) في ملتان ، باكستان ، دامت بركاته .

---

١- سورة الرعد : آية ٢٨ .
٢- سورة القمر : آية ٥٤ .

# الفهرس


سطور في خدمة الكتاب ..... ٣
تفصيل أصناف المترجمين ..... ٦
الصنف الأول : المترجم له مع الحكم عليه بما ليس فيه ..... ٦
القسم الأول : ( المشتبه ) ..... ٨
القسم الثاني : ( المعاند ) ..... ٩
الصنف الثاني : المترجم له مع الحكم بالتوقف تورعا ..... ١١
الصنف الثالث : المترجم له بذكر اسمه فقط ..... ١١
الصنف الرابع : الذي لم يترجم له ..... ١٢
الصنف الخامس : المترجم له بالحقيقة والواقع ووصفه بالإجلال والإكبار ..... ١٢
القسم الأول : ( المنصفون ) ..... ١٣
القسم الثاني : ( الأعلام من تلامذته وأتباعه ) ..... ١٦
لمحة عن حياته ..... ٢٣
لمحة عن أولاده ..... ٢٦
أساتذته وتلامذته ..... ٢٩
أسباب المعارضة له ..... ٣٤

حقيقة الخلاف الفلسفي القائم ..... ٣٦
موقفه من الاختلاف في الرأي ..... ٣٨
آراؤه في المعصومين ..... ٤٠
سبب الدفاع عنه ..... ٤٢
المصاعب التي واجهته ..... ٤٥
موقفه من المتصوفة ..... ٤٧
حقيقة التتلمذ على يد الإمام الحسن ..... ٥٠
موقفه من الغلو ..... ٥٤
مظلوميته ..... ٥٦
مسائل متفرقة ..... ٥٩
الطائفة المظلومة ..... ٧٧